

# الإصحاح السابع

ما زلنا عزيزي القارئ في موعظة الجبل التي وعظ بها عيسى تلاميذه والجموع المحيطة به.

[متى: 3/1]: "لا تدينوا لكي لا تدانوا لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون. وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم". هذا النص ينسف المزاعم التالية:

(أ) أن عيسى هو الديان يوم القيامة. لأنه لو كان كذلك لقال: "لا تدينوا لكي لا أدينكم لأنكم بالدينونة التي بها تدينون سوف أدينكم... الخ"، ولكنه بناها للمجهول دلالة على أن الديان هو الله وليس عيسى كما تزعم الكنيسة، مما يؤكد أن دينها شيء ودين المسيح شيء آخر.

(ب) كما ينسف قضية موته المزعومة على الصليب في أنه كان كفارة عن جميع الذنوب. أي بالرغم من الموت على الصليب الذي زعمته الكنيسة فها هي خطايا أتباعه لم تسقط حسب قول المسيح نفسه، إذ هناك من سيدينهم وهو الله حيث سيكون الجزاء من جنس العمل {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره} [سورة الزلزلة: الآية 7-8].

[7-3/7]: "ولماذا تنظر القذى في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها. أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك. يا مرائي اخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك (لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم)".

المعنى واضح ولا يحتاج إلى تفسير، فكل إنسان له عيوبه، وقبل أن نعيب الناس يجب أن نلتفت إلى عيوبنا ونصلحها وقديماً قال الشاعر:

لو نظر الناس إلى عيوبهم ما عاب إنسان على الناس

لكن تعليقنا على آخر جملة "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم أمام الخنازير والمقصود (بالكلاب) (والخنازير) الأمم الغير يهودية، إن المدقق في هذه الجملة يشعر تماماً أنها دس من عند الكاتب اليهودي الذي كشف عن عنصريته البغيضة إذ لا

ارتباط لها بما كان يقوله عيسى ولا حتى بما قاله بعدها ونحن ننزه عيسى عن أن يصف أخوته البشر الذين خلقهم الله على أحسن وجه بأنهم كلاب وخنازير، وهذا أكبر إثبات أن كاتب هذه النصوص يهودي فريسي نازي صهيوني متعصب لدرجة العمى ليهوديته أكثر من تعصب هتلز لنازيته بحيث يرى أن اليهود هم البشر فقط وما عداهم ليسوا إلا "جوييم" أي كفرة كلاباً وخنازير كما وصفهم بلسانه مالههم ودمهم وعرضهم مباح وهذه نظرية جميع اليهود في العالم للأمم الأخرى حتى اليوم ونحن نستغرب المسيحيين اليوم كيف مازالوا يتعبدون بكتاب يصفهم بالكلاب والخنازير. يقول تريكو عن المؤلف "تحت يونانية الثوب يكمن الكاتب يهودياً لحماً وعظماً وروحاً وهو يحمل آثار اليهودية ويتسم بسماتها المميزة، فما هي سمات اليهودية غير ما ذكرنا. أما كلمة "القدس" فقد وجدناها في الأنجيل الإنجيلية "المقدس" وليس القدس. حتى المترجمون مسموح لهم الخبص في هذا الدين!!!

[متى: 7/7-13]: "اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له. أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً، وإن سأله سمكة يعطيه حية. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري إلهكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم لأن هذا هو الناموس والأنبياء".

النقد:

( أ ) كيف يصر من يزعمون أنهم مسيحيون على أن عيسى قد صلب وأمامهم أقواله هذه التي يقول فيها اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم ...!!!؟ أي من هذا المنطلق نقول إن المسيح لم يصلب لأنه حسب ما جاء في الأنجيل أنه صلى في الجسمانية بحرارة، وكان يقرع باب الله بشدة ليبعد عنه "ذلك الكأس" ويصلي له بأشد حاجة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض [لوقا: 22/44]. أنظر عزيزي القارئ إلى قوله: "أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً، وإن سأله سمكة يعطيه حية". أي أن الله أرحم من الأب بابنه. والأنجيل تذكر أن المسيح سأل الله في الجسمانية أن يعطيه نجاة، فهل يعقل أن يعطيه حسب أقواله هذه قتلاً وصلباً لاسيما وأنهم ذكروا لنا في التجربة أن الملائكة كانت تحمله خوفاً من أن تصطدم رجله بحجراً؟! لاشك

أن الله قد نجاه بطريقة خاصة لم يصل إلى معرفتها كهنة الهيكل ولا كتبه الأنجيل، لذا كشف الله الحقيقة للناس في آخر اتصال للسماء بالأرض إذ قال عز من قائل: {وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم}. وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقيناً} [سورة النساء: الآية 157] مما يسقط قضية الصلب وكل ما بني عليها من أوهام. ولكن شأؤول وزمرته زعموا للأمم كي يضلّوهم أنهم لم يعرفوا إلا المسيح مصلوباً. ولكي يقبلوا هزيمة إلههم إلى نصر، زعموا لهم أنه جاء خصيصاً ليصلب فداء عنهم، ومن يؤمن بذلك له الحياة الأبدية. وهكذا ابتدعوا لهم ديناً عجيباً جديداً كله قائم على الصلب جروهم فيه بعيداً عن الناموس وعن دين المسيح الحقيقي الذي يؤدي إلى الخلاص والحياة الأبدية لينعموا (أي اليهود) وحدهم بالنعيم الأبدي ولا يشاركونهم أحد فيه والذي مفتاحه لا إله إلا الله.

(ب) "فكم بالحري إلهكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه" مرة أخرى يشير المسيح إلى إلهه الذي في السموات!! فلو كان زعم الكنيسة بأن عيسى إلهاً حقاً فكيف يكون فوق الإله إله!! إله في السموات، وإله في الأرض يخطب في الجموع. إن هذه وثنية تعددت فيها الآلهة، مما يثبت أن زعم الكنيسة في تأليه المسيح لا يمكن أن يتفق مع نصوص الأنجيل التي يعلن فيها المسيح نفسه أن له إلهاً في السموات. فمن أين أتت الكنيسة بالوهية عيسى!! من عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا، التي أثبتنا كذبها!!؟. أم من قسطنطين الذي كان وثنياً ويؤمن بتعدد الآلهة!!؟.

(ج) لقد أورد لوقا نفس كلام متى في [11/12-13]. من إنجيله لكنه أضحك التكالى إذ وحتى لا يقال إنه سرق النص من متى حرفة قائلاً: "أو إذا سأله بيضه أفيعطيه عقرباً" فسبحان الله كيف انقلبت "السمة" في متى إلى "بيضة" في لوقا و"الحية" إلى "عقرب" [لوقا: 11/12]. ومع كل هذا تقول الكنيسة إنه وحي!! كما أضاف "فكم بالحري الأب الذي في السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه!!؟ هنا أرى أننا يجب أن نتوقف لنسأل:

أولاً: إذا كان الإله الذي زعموه مركباً من الأب والابن وروح القدس، وإذا كان الإله ينقسم على نفسه فيعطى الأب فيه روح القدس للذين يسألونه فعندها يخرب الثالوث حسب قول المسيح: "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب" [متى: 12/25].

ثانياً: إذا كان روح القدس يعطي للذين يسألونه حسب قول لوقا، لا يعود هناك ثالث إنما تلتقي ثالث أي الأب والابن، وإذا كان الإله يتفكك إلى روح قدس يعطي للذين يسألونه، وإله يمشي على الأرض، وإله في السماء فهذا إله مركب وليس الله الحقيقي.

ثالثاً: نحن نسأل القساوسة الذي ألهموا روح القدس لطوائفهم كيف يعطي الأب الروح القدس للذين يسألونه؟! هل روح القدس شيء يعطى. إن كان كذلك فهو أيضاً ليس إله لأنه ليس من المعقول أن يعطي الله إله للذين يسألونه. إنما يعطيهم إيماناً وقوة. فإذا كان الروح القدس هو الإيمان والقوة المعطاة من الله فكيف يقولون إن الروح القدس هو الله!! وإذا كان روح القدس هو روح الله كما يزعمون فكيف يبقى الله بدون روح عندما يعطى روح القدس للذين يطلبونه.

رابعاً: كيف تدعي الطوائف أن الله تحول من أب إلى ابن إلى روح قدس بعد الصلب وها هو روح القدس على ضوء ما ذكره لوقا موجود قبل الصلب ويعطي للذين يسألونه!!؟ ألا ينسف هذا كل تخطيطهم بروح القدس ويثبت أنهم لا يعرفون شيئاً عن حقيقته، إذ جعلوا منه تارة روح الله، وتارة حمامة، وتارة يعطي للذين يسألونه، وفي حفلات الفطير والعشاء الأخير يكون رهن إشارة القسيس، ويحول لهم الفطير إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه. وبهذه المناسبة هل سمع أحد أن التقرب إلى الله يكون بالخمر الذي نهى الله عنه!!؟.

[متى: 13/7-14]: "ادخلوا من الباب الضيق، لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه".

يتكلم المسيح عن بابين أحدهما ضيق وقليلون الذين يدخلون منه ويرتضونه لأنفسهم لأن فيه قوانين وقيود والتزام بأوامر الله ونواهيه، وباب آخر واسع هو باب الشيطان الذي يعج بالإغراءات المادية فينغمس فيها الكثيرون. بحيث يصبح من الصعب على المؤمن أن يحافظ على دينه وسط مباحج الحياة وإغراءاتها، ولقد ورد حديث عن نبي الإسلام بهذا المعنى إذ قال: "سيأتي يوم على أمتي يكون فيه القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار" بسبب الإغراءات المادية المحيطة بنا لاسيما في هذا القرن.

[متى: 15/7-19]: "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً. وهكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة ... كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وترمى في النار فإذا من ثمارهم تعرفونهم".

سنغض الطرف عن الترجمة الحرفية الركيكة عن الإنكليزية في قوله "من داخل" Inwardly بدلاً من "الداخل" وعن كل شجرة جيدة "تصنع أثماراً" ... بدلاً من "تحمل أثماراً" bears fruit ... أما عن بقية النص "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة، فلا نملك إلا أن نقول لله درك أيها المسيح، لقد كنت تعرف بعين النبوة أنه سيأتي بعدك أنبياء كذبة كثيرون أمثال شاؤول وقساوسة المجمع الكنيسة المندس فيها اليهودي والوثني الذين أخفوا دينك الصحيح، وكمموك وأوثقوك فأحكموا الوثاق وانتهزوا فرصة غيابك وجلسوا مكانك وادعوا أنهم ورثتك، وزعموا أنهم صلبوك وجعلوا صلبك غفراناً لخطاياهم لتعم الخطيئة العالم فبدلوا دينك وجاءوا بدين من عندهم أنت منه بريء إذ جعلوك أنت والملاك جبريل (روح القدس) شركاء لله وصنعوا ثلاثة آلهة بأيديهم وقالوا هذا هو الخالق الرازق المعبود تعالى الله عن قولهم!.

لاحظ عزيزي القارئ كيف أن المسيح شبه الأنبياء الكذبة بقوله: "يأتون بثياب حملان بينما هم من الداخل ذئاب خاطفة" إذ المعروف عن الذئب أنه يتسلل بهدوء ثم يخطف فريسته ويهرب. ونحن نتساءل ألا ينطبق هذا المثل على شاؤول اليهودي الفريسي الطرطوسي الذي تسلل إلى دين المسيح بعد تمثيلية الإغماءة كأنه حمل تائب مدعيًا العمى ثم ما لبث أن ظهر على حقيقته ذئب خاطف كاسر خطف بأنبيائه دين المسيح من التلاميذ والتهم معظمه ولان الباقي في فمه وهرب به إلى الأمم رغم تحذيرات المسيح "وإلى طريق أمم لا تمضوا" [متى: 5/10] وقذفه أمامهم مبيحاً لهم عدم الختان وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر مخرجاً دين المسيح عن مساره ومخترعاً لهم البدع من ابن الله وخطيئة آدم التي تتسلسل في البشرية كلها، وموت الإله، ودفن الإله وقيام الإله وإخراج الأنبياء الصالحين من جهنم ... إلى أن انتهى بأن أخرج النصرانية الحقبة دين المسيح وحولها عن

خط سيرها التوحيدي إلى مسار الشرك والكفر والوثنية. فهل يجني من الفريسيين الذين كانوا يلاحقون المسيح وينتظرون منه سقطة واحدة تيناً وعنباً كما قال المسيح؟! كلا، يقول المسيح. فكل شجرة رديئة تصنع أثماراً رديئة وكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. وهذه لفته من المسيح شخصياً للذين ما زالوا حتى اليوم على دين الذين أتوهم بثياب حملان بينما هم من الداخل ذئاب خاطفة، خطفوا منهم دينهم السماوي واستبدلوه لهم بدين أرضي كتبوه هم بأيديهم.

كما حدد المسيح لأتباعه "الاختبار" الذي يجب أن يجروه على الأنبياء الكذبة من بعده ليعرفوا صدقهم من كذبهم إذ قال: "من ثمارهم تعرفونهم" فتعالوا أعزائي القراء نطبقه على شاؤول والمجامع الكنسية لكي نرى ثمارهم.

أكثر من بليون شاؤولي اليوم (يتوهمون أنهم مسيحيون من أتباع المسيح) قسم كبير منهم يسكرون ويقتلون ويقامرون ويزنون ويتعاطون المخدرات في كل مكان. وفي كل صحيفة يومية تطالعك أخبار القتل والاغتصاب والسطو المسلح والرذيلة وتهريب المخدرات، وزواج الرجل بالرجل والأنثى بالأنثى مما نشر مرض الإيدز كما بينا في صفحات سابقة وذلك غيض من فيض مما يجري في البلاد الشاؤولية لأنها ليست إلا ثمار شاؤول. وحسب إحصائية نشرتها الصحف عن أمريكا وحدها في الثمانينات أن هناك أكثر من (15) مليون سكير، و(50) مليون مدمني خمر، و(36) مليون يتعاطون المخدرات، و(54) مليار دولار سنوياً تذهب إلى القمار، و(28) جريمة قتل في اليوم، وطفل واحد يقتل بالرصاص كل ساعتين، وماذا عليهم في ذلك طالما أن الكنيسة أوهمتهم بأن المسيح الأسطورة مسيح الكنيسة سيغفر لهم كل خطاياهم إن هم فقط آمنوا بصلبه ودمه!! أما اليوم فالله وحده أعلم كم أصبحت هذه الأرقام.

"لقد أصبحت الإباحية في كل شيء هي الحرية والديمقراطية، فهذا الزنا بلا حساب، وأصبحت الولادة والإجهاض من قبل الأمهات العازبات حقاً من الحقوق تحميه الدولة، فتفسخت العائلات وكثر الأطفال المشردون فنشأوا في مستنقع الجريمة في المجتمع الغربي الذي أصبحت فيه البطولة لكل من يكون "رامبو"، أما التمسك بالأخلاق والفضيلة فهو الرجعية بعينها. ولقد طالعتنا الصحف مؤخراً بجريمة هزت أمريكا عندما نشرت صورة أب يعاشر ابنته معاشرة الأزواج وصورة أخرى هزت بريطانيا ارتكبتها

الطفان اللذان يظهران في الصورة التالية، إذ قُتلا طفلاً في الثانية من عمره، وهشما رأسه بالحجارة وألقوا بجثته على خطوط سكة الحديد. وقد رأى الحادث أكثر من 100 مشاهد ولم يحركوا ساكناً. وعزا رئيس الوزارة البريطاني "جون ميجور" ذلك إلى الكنيسة التي لم تعرف كيف تربي الأجيال!!!!؟.



هذا غيض من فيض من ثمار شأؤول والمجمعات الكنسية كما أسلفنا فهل هذه ثمار أنبياء صادقين أم أنبياء كذبة.

يقول أحمد ديدات "لماذا لا تطبقوا نفس الاختبار على محمد الذي أخرج للعالم من براثن الجهل والكفر وعبادة الأصنام بليون مسلم لا يشربون الخمر ولا يزنون ولا يقامرون، وسترون في القرآن ما جاء به موسى وعيسى". يقول بيرنارد شو:

IF A MAN LIKE MOHAMED WERE TO ASSUME THE DICTATORSHIP OF THE MODERN WORLD, HE WOULD SUCCEED IN SOLVING ITS PROBLEMS THAT WOULD BRING IT THE MUCH NEEDED PEACE AND HAPPINESS.

(George Bernard Shaw).

وترجمتها "لو أن رجلاً مثل محمد تولى قيادة العالم الحديث لنجح في حل مشاكله مما سيجلب للعالم ما يفتقده من سلام وسعادة"<sup>(1)</sup>.

من ثمارهم تعرفونهم، لقد حول محمد أمة كاملة من عبدة أصنام يعيشون على السلب والنهب، زناة قتلة يئدون بناتهم ويشربون الخمر إلى عباد الله أتقياء، يكرمون المرأة بعد أن كانت مهملة تباع وتشتري، وأعطاهم حقوقها خصوصاً في الإرث، ويصلون الأرحام ويطعمون الفقير ويحكمون بالعدل، ولا يشربون الخمر ولا يقربون الزنا ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلى بالحق... وفوق هذا وذلك يعبدون الله الواحد الخالق الرازق. واليوم بليون أو أكثر من المسلمين تبعوا محمداً في هذا العالم يصلون لربهم

(1) ما يقوله الكتاب المقدس عن محمد، ص 23، أحمد ديدات.

الواحد خمس مرات منتظمة في اليوم بعد أن يعلن مؤذنينهم من على ظهور المآذن وعلى رؤوس الأشهاد "الله أكبر، لا إله إلا الله" طريق الحق وطريق الملكوت وطريق الخلاص الأبدي. وليست الآلهة الثلاثة التي زعموها لهم وقالوا عنها إنها واحد، لأن الشجرة المثمرة حقاً هي شجرة التوحيد التي يؤمن صاحبها بأن الله يراه ويراقبه ويحصى عليه حركاته وسكناته في السر والعلن فيعبد الله في كل وقت وفي كل حين ويخشاه كأنه يراه. هذه هي الشجرة المثمرة التي تحمل أثماراً جيدة. أما أي شجرة أخرى تأتي بها ذئاب خاطفة فإنها تلقى في النار فأين ثمار شاؤول والمجامع الكنسية من ثمار محمد؟!.

أفريقي بعد هذا أحد يلقي بنفسه إلى التهلكة وأمامه البرهان وأمامه الاختبار؟! إله واحد أكدّه المسيح في الأناجيل "لله وحده تسجد وإياه وحده تعبد" وأكدّه الله في توراة موسى "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي واسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" وأكدّه محمد "لا إله إلا الله" ولم يشذ عن كل الديانات السابقة واللاحقة إلا شاؤول والمجمعات الكنسية التي جعلت الآلهة ثلاثة وزعمت أنهم واحد فأوردت طوائفها مورد الهلاك المحتوم، لتتعم وحدها بالجنة.

وكل من يزعم أن عيسى كان آخر الأنبياء هو حتماً كاذب لأنه لو كان كذلك لما علمهم التمييز بين الأنبياء الكذبة والأنبياء الصادقين، ولما قال من ثمارهم تعرفونهم، ولما تنبأ هو نفسه بمقدم محمد آخر الأنبياء عندما وصفه بالمعزي (البيركلييتوس) وروح الحق. أما محمد فقد قال عن نفسه أنه آخر الأنبياء والمرسلين وأن كل نبي بعده كاذب.

[متى: 21/23]: "ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل إرادة إلهي الذي في السموات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم".

**النقد:**

أولاً: قلنا أن كتبة الأناجيل غشوا الأمم والمسيحيين منهم عندما استعملوا كلمة الابن بدل العبد الصالح، واستعملوا كلمة الأب بدل كلمة الله. وقلنا إننا سنسير مع هذا الكاتب عدداً لنكشف أكاذيبه وأماننا الآن كلمة "رب" مرة أخرى فاحذر عزيزي القارئ أن يغشك أحد وتعتقد أن المسيح كان رباً أو إله.



لقد سبق وقلنا إن هذا الإنجيل مترجم عن الإنكليزية بركاكه وليس عن اليونانية كما تدعي "جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأوسط" في أول صفحات هذا الإنجيل، والآن أمامنا الدليل فلو بحثت عن النص في الإنكليزية لوجدته Not every one says to me Lord فكلمة Lord بالإنكليزية لها معنيان "رب" و"سيد" كما ذكرنا ويبدو أن مترجم هذا الإنجيل "ملهم" أيضاً إذ اختار أن يترجم كلمة Lord إلى رب في النص السابق "وترك كلمة سيد" ليزيد من تشويش المسيحيين في هذا الدين الذي جعله لعبة في يديه والدليل على ذلك أننا نجد هذا المترجم نفسه بعد صفحات قليلة يعود إلى رشده ويترجم كلمة Lord إلى سيد كما ينبغي أن تكون لذا فاقرأ معي:

- (1) [2/8] وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد إن أردت أن تقدر أن تطهرني.
  - (2) [6/8] ولما دخل يسوع كفر ناحوم جاء إليه قائد مئة يطلب إليه ويقول يا سيد.
  - (3) [8/8] فأجاب قائد المئة وقال يا سيد لست مستخفاً أن تدخل تحت سقف بيتي.
  - (4) [21/8] وقال له آخر من تلاميذه يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي.
  - (5) [25/8] فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد نجنا.
  - (6) [28/9] فقال لهما يسوع أتؤمنان أنني أقدر أن أفعل هذا قالوا له نعم يا سيد.
- وهكذا فمترجم هذا الإنجيل إلى العربية أراد أن يوحي لنا هو الآخر في هذا الإصحاح أن عيسى رباً ولكن يبدو أن ذكائه قد خانته في الإصحاحات التالية كما هو واضح فنسي مؤامرتة وعاد وترجم كلمة Lord إلى سيد كما رأينا. ولكن يجب أن لا ننسى انه بدسه هذا شوه الأناجيل وأضل البسطاء من العامة فماتوا وهم يعتقدون أن عيسى رباً وإله وبذا جعل مثوهم الجحيم لأنه جعلهم يشركون بالله الواحد، إذ جعل لهم مع الرب رباً آخر. إن مثل هذه الألاعيب في الترجمات أصبحت مكشوفة ومبتذلة وعلى القائمين بتتقيح الأناجيل للعالم الثالث أن يلتفتوا إليها فالعالم الثالث ليس من الغباء ليصدق ترجماتهم. إن على كل من يبحث عن الحق في هذه الأناجيل خصوصاً بلغات العالم الثالث أن يكون حذراً حتى لا يغشه أو يضلّه أحد فالأنبياء الكذبة يتخفون بأشكال متعددة!.

ثانياً: قول المسيح "بل الذي يفعل إرادة إلهي في السموات" يثبت لنا قطعاً أن هناك إرادتين منفصلتين إحداهما إرادة المسيح والأخرى إرادة الله مما ينسف زعم الكنيسة في أن الاثنين واحد وإرادتهما واحدة. إذ هنا يوجههم المسيح إلى إرادة الله وهذه دلالة

واضحة على أنه ليس الله، إنما نبي مرسل برسالة من الله ليبلغها إلى قومه. كما يدلنا النص على أنه ليس بالأقوال يدخل الإنسان الجنة إنما بالأفعال، والامتثال إلى أوامر الله ونواهيه التي يسبقها إيمان به تعالى، ومن ليس عندهم إيمان بالله الواحد، الذي اسمه "الله" (وليس الواحد في ثلاثة أو الثلاثة في واحد)، فهؤلاء مهما عملوا من أعمال طيبة فإن أعمالهم لن تدخل في عداد "إرادة إلهي" التي أشار إليها المسيح لأنهم سيكونون قد قدموا أعمالهم إلى آلهة أخرى ليس لها وجود فلن تصل إلى الله لذا فكل أعمالهم الطيبة ستبخر ولو ملئوا الأرض بها، ولن تحسب لهم كما أسلفنا.

[متى: 24/7-27]: "فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر. وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً".

ولأن الرسالة التي حملها الأنبياء جميعهم مصدرها واحد فقد جاء مثل هذه الأعداد في القرآن {أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في جحيم والله لا يهدي القوم الظالمين} [سورة التوبة: الآية 109].

فأنت عزيزي القارئ مدعو لقراءة خطبة الجبل مرة أخرى بل مرات ومرات أخرى. هل ترى فيها أن المسيح قال عن نفسه إنه إله؟ أو ابن إله. هل ذكر أن أمه أم الله؟ هل ذكر خطيئة آدم؟ هل ذكر العماد؟! هل قال إن الله ثالث؟! أليست هذه فرصته ليعلن ذلك أمام الجموع الفقيرة المحتشدة؟! لكنك لا تجد شيئاً من هذه الهرطقة لأن ذلك وكثير غيره قد دس في دين المسيح وتزعم الكنيسة أن دينها ودين المسيح دين واحد. ونحن نقول لها هيهات! إن بينهما بعد السماء عن الأرض.

عزيزي القارئ إن كنت تعتقد في نفسك أنك مسيحي، فحسب أقوال المسيح التي أمامك أنت مخير في أن تبني إيمانك على صخر لا يتزعزع، كالصخر الذي بنت عليه جميع الأمم المؤمنة إيمانها من آدم إلى محمد، وهو لا إله إلا الله، أو تبني إيمانك على رمال شائول وأوهام المجمعات الكنسية التي تتادي باله مثلث ليس له وجود وتزعم أن

عيسى ابن الله أو هو الله المولود، وبأن روح القدس إله على شكل حمامة نزل على كتف المسيح، ويعطي لكل من يطلبه وبأن المسيح خلق أمه وأنه كان موجود قبلها وأن أمه تزوجت من يوسف النجار وأنجبت بنين وبنات أخوة لعيسى الإله بزعمهم فأصبح الله أخوة وأخوات على الأرض في الوقت الذي هي العذراء البتول، وأنهم صلبوه وأماتوه من أجلك فجعلوه لعنة حسب قول التوراة "ملعون كل من علق على خشبة" [تنثية: 23/21] وجعلوا دمه قرباناً بدل دم التيوس [عبرانيين: 12/9] ثم قبروه ثلاثة أيام وبعدها عادوا وأيقظوه ليخرج الأنبياء من جهنم، وزعموا لك بأن خطيئة آدم تحملها أنت والبشرية جمعاء ولا تزيلها إلا يد القسيس المباركة وحرفوا لك الأنجيل وملأوها بالكذب من عيسى إلى يسوع ومن يسوع إلى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ثم إلى من مصر دعوت ابني إلي تعال أيها الرب يسوع، إلى كل ما يربطه القساوسة على الأرض يكون مربوطاً في السماء وأن لا خلاص إلا بيد الكنيسة ... الخ تماماً كما قال فولتير "اكذبوا واكذبوا فلا بد أن يبقى أثر من كذبكم" (1).

أنت مخير عزيزي القارئ أن تبني إيمانك على "شهادة لا إله إلا الله وعيسى رسول الله" الذي كان يشير إليه دائماً بقوله: "إلهكم الذي في الخفاء". تلك الشهادة التي تقف في وجه الرياح والعواصف، فتكون ساعتها عاقلاً بنيت إيمانك على صخر لن يسقط بنزول المطر ولن تستطيع أن تجرفه السيول، أو تبني إيمانك على رمال شاؤول وأوهام المجمعات الكنسية القديمة التي أضاعت سراج الثالوث المرتعش وغطته بمكيال خوفاً عليه من نسمة هواء تهب عليه فتطفؤه وقالت لك هذا سر غامض، أنت فقط آمن. تلك المزاعم التي تجرفها الأمطار والسيول وتقتلعها الرياح والعواصف لتلقي بها وبك بعيداً عن الجنة، ويقول لك المسيح وقتها "اذهب عني يا فاعل الإثم من أين جئت إني لا أعرفك، اذهب إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده".

ولقد قال الله تعالى في محكم كتابه {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم

(1) المسيح الدجال، ص25، سعيد أيوب.

الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} [سورة البقرة: الآية 256-257].

أنت مخير بين هذا وذاك والقرار الأخير لك وحدك لأن الأمر يتعلق بك وبمصيرك الأبدى. حكم عقلك ولا تجبر عقلك لغيرك ليعبثوا به كل على طريقته ويوجهوه حيث يشاؤون. لقد تبين الرشد من الغي فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر ولا إكراه في الدين والمسؤولية تقع على من يختار. فإما نعيم أبدي وإما جحيم مقيم. وصدق الذي قال: "إننا نستحق الموت إن كنا نعرف طريق الحياة ونختار طريق الظلام".

## الإصحاح الثامن

[متى: 14-1/8] "ولما نزل من الجبل .... وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني . فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر ! وللوقت طهر من برصه . قال له يسوع لا تقل لأحد بل اذهب أر نفسك للكهنة وقدم القربان الذي أمر به موسى شهادةً لهم "

النقد والتناقض :

1- يتحدث هذا الإصحاح عن شفاء الأبرص ، وحماة بطرس و غلام قائد المائة ...الخ ، ونرى أن لوقا قد أخذ هذه الروايات من إنجيل متى و نشرها في عدة إصحاحات من إنجيله حتى لا يقال إنه سرقها عن متى . ففي إصحاحه الرابع ذكر شفاء حماة بطرس. وفي الخامس شفي الأبرص وفي السابع شفي عبد قائد المائة... ونتج عن هذا اختلاف في تاريخ الأحداث و مكانها ، ومما يثبت سرقة لوقا عن متى ، أنه كتب أنجيله بعده.

كما نلاحظ كالعادة أيضاً أن لوقا قد أجرى بعض التحريف على ما سرقه من متى حتى يبعد شبهه السرقة عنه ، فمثلاً ذكر متى أن الرجل "أبرص" بينما نجد لوقا عندما أخذ كلمه "أبرص" احتار كيف يغيرها مع الاحتفاظ بنفس المعنى ! تماماً كما احتار سابقا في مسألة "الروح القدس الحمامة" التي سبق ذكرها ، و في النهاية لم يجد مفرّاً من القول " بهيئة جسمية مثل حمامة " . وهنا يبدو أنه صادفته نفس المشكلة في كلمه أبرص . فاحتار إلى ماذا يغيرها !. وأخيراً ارتأى أن يقول " مملوء برصاً " ! ، ولكن شتان ما بين رجل أبرص في جهة ما من جسده كأحد أطرافه مثلاً ، وبين رجل مملوء برصاً أي في كل أنحاء جسده ! . ومع هذا تزعم الكنيسة أنهم جميعاً كتبوا بالوحي . ألا يحتاج مثل هذا إلى إعادة نظر عند الكنيسة و عند كل ذي عقل سليم!؟.

2- وسجد له : قلنا أن متى المزيف كثير النسيان ، وقلنا أن أياد كثيرة قد عبثت في إنجيله بعد موته . فهل نسي أنه كان قد أخبرنا في إصحاحه الرابع أن السجود لغير الله ممنوع " للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " أم أن يداً غريبة دست نفسها فصورت لنا المسيح هنا رباً و إلهاً يقبل السجود من الناس له ! ونحن نقول حاشا للمسيح أن يرضى

لأحد أن يسجد له . وهو الإنسان المتواضع الذي كان يرجع كل فضل الله . ولو أن الأبرص فعلاً سجد للمسيح لنهره المسيح في الحال , لأن عقيدته لا سجود فيها إلا الله . ولكن يبدو أن مترجم هذا الإنجيل شاؤولي بولسي أيضاً, أرادنا أن نعتقد أن عيسى رباً وإلهاً والناس تسجد له . والاحتمال الآخر أن يكون المترجم الذي دس كلمة سجد له هو غير المترجم الذي ذكر قول المسيح في أول الإنجيل " للرب إلهك تسجد " أو حتى لم يطلع عليه بالمرّة الأمر الذي يثبت التحريف في هذه الأناجيل و كثرة الأيادي التي عبثت بها .

**3- قائلاً يا سيد :** كما قلنا إن كلمة "Lord" باللغة الانكليزية تعني "رب" و "سيد" ويبدو أيضاً أن المترجم نسي أنه ترجمها لنا سابقاً بكلمة "رب" فجاء هنا كما ينبغي وترجمها بكلمه "سيد" . ولكن واحسرتاه ! كان ذلك بعد أن مات الملايين وهم يعتقدون أن عيسى رباً وإلهاً فأوردتهم هذا المترجم مورد الهلاك الأبدي لأنه جعلهم مشركين بالله فماتوا معتقدين أن المسيح رباً مع الرب!.

**4- " فمد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر !":** هنا أود أن ألفت انتباه القارئ إلى شيء مهم بل غاية في الأهمية يريد متى المزيف أن يدلس علينا بأن المريض الذي كان يلمسه المسيح كان يبرأ في الحال - أي أن المسيح كان يشفي المرض من ذات نفسه ولكن الحقيقة عزيزي القارئ غير ذلك تماماً , إذ كان المسيح دائماً عندما يريد أن يشفي أحداً يرفع عينيه إلى السماء و يطلب من الله الشفاء لهذا المريض أو ذاك, فيستجيب الله لدعائه. ولقد وردت الحقيقة في إنجيل برنابا عن هذا الأبرص حسب ما حدثت فعلاً وحسب ما يقبل بها كل عقل ومنطق. إذ رفع المسيح بصره إلى السماء و قال: "أيها الرب الإله القدير لأجل محبة أنبيائك الأطهار أبرئ هذا العليل" و لما قال ذلك لمس العليل بيديه وقال باسم الله أيها الأخ ابرأ " ولما برئ الرجل أخذ يصيح تعال إلى هنا يا إسرائيل و تقبل النبي الذي بعثه الله إليك. ها هو ذا النبي ها هو قدوس الله (إنجيل برنابا 7/11-9). لقد اعترف الأبرص الذي شفي بأن عيسى نبي وليس أكثر من ذلك وما زال مسيحيو اليوم يقولون إنه إله. متى يا ترى سيستيقظون ويخلعون الخشبة التي في أعينهم. إقرأ إحياء اليعازر مثلاً في إنجيل يوحنا [41/11-42] وسوف تتأكد من ذلك. وكل من يعتقد أن عيسى أحيا اليعازر من ذات نفسه فليقرأ بداية الرواية. يوحنا [34/11]

عندما سأل "أين وضعتموه" . فلو كان عيسى إلهاً لعرف بداهة أين وضعوه، ولما سأل ولقد اعترف المسيح نفسه في يوحنا: [19/5] أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً إلا بإذن الله "فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الأب أن يعمل " أي ما يعلمه الله له . ومع هذا تزعم الكنيسة لطوائفها أن الأب والابن متساويان!. الحقيقة أن كل عمل معجز كان يقوم به المسيح كان يتم بإذن الله الذي يصلي له المسيح ويشكره دائماً. خذ عزيزي القارئ موسى وعصاه مثلاً. فمرة يلقبها فإذا هي حية تسعى تبتلع إفك سحرة فرعون, و مرة يضرب بها البحر فينفلق إلى اثني عشر طريقاً يبساً حسب عدد طوائف بني إسرائيل. ومرة أخرى يضرب بها الصخر فينفجر منه الماء في اثني عشر عيناً أيضاً. فهل يا ترى كان السر يكمن في موسى أم في العصا نفسها؟! لا هذا ولا ذاك. إنما فعلت العصا ما فعلت , وتحولت إلى ما تحولت إليه بإذن الله. فموسى من نفسه لا يستطيع أن يفعل شيئاً و لقد بين الله ذلك في القرآن : (وما تلك بيمينك يا موسى. قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى. قال ألقها يا موسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها إلى سيرتها الأولى) [سوره طه: الآية 17-21].

وكذلك عيسى أيضاً الذي كان يقول دائماً : "لا أعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني" [يوحنا: 6/ 39]. وهذا كله تصديق لما جاء في القرآن على لسان الله عن عيسى (تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيه فيكون طيراً بإذني - وهذه المعجزة غير مذكورة في الأنجيل - وتبرئ الأكمة والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني) [سورة المائدة : الآية 110].

لذا فنحن معشر المسلمين نؤمن أن عيسى طهر البرص, وفتح آذان الصم, وعيون العمي, وأطلق السنة الخرس, وشفى المشلولين, وأحيا الموتى ... لكن كل ذلك كان بإذن الله. بل إن معجزات جميع الأنبياء الذين سبقوا عيسى أو تلوه كانت بإذن الله. وللذين يدهشون لمعجزات عيسى نقول ليست معجزات عيسى بأغرب من عصا موسى التي نقلها الله من عالم النبات إلى عالم الحيوان والزواحف. كما ذكرنا ولا أغرب من ناقلة صالح التي أخرجها الله لقومه من الصخر إذ قلب لهم الصخر الجمد إلى حيوان يسير على قدميه ويشربون من ضرعه اللبن (سوره هود في القرآن).

ولقد أورد الله هذه المعجزات في القرآن، وكذا معجزات الأنبياء السابقين ليبين للناس قدرته التي انفرد بها ليعزز أنبيائه ورسله وليؤيدهم بالبرهان في أنهم أرسلوا بالحق. والله يقول: (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) [سوره غافر: الآية 78 والرعد: الآية 38] .

ولكن كتبة الأتاجيل وجدوا في معجزات عيسى مادة خصبة وأوغلوا فيها ليصلوا إلى شيء آخر هو إظهار قدرة المسيح نفسه بوصفه إلهاً ورباً على الشفاء والإحياء لاسيما إحياء اليعازر الذي يستشرقون به كثيراً ويقولون إن عيسى أحيا الموتى ولا يفعل ذلك إلا إذا كان إله . ونسي هؤلاء الكتبة أن إلياس بقدرة الله أحيا ابن الأرملة [24/17 الملوك الأول] ، واليسع بقدرة الله أحيا ميتين [32/4-37 و20/13-22 الملوك الثاني] بقدرة الله أيضاً، ولذا فهيهاات أن يمر تدليسهم ذاك على أعين النقاد ، فكل نبي له معجزته أو معجزاته التي يؤيده الله بها .

ونجد أن برنابا مرة أخرى يذكر الحقيقة في إنجيله [11/19-25] عندما طلب البرص من المسيح أن يشفيهم إذ يقول: "فدعاهم يسوع إلى قربهِ وقال لهم ماذا تريدون مني أيها الاخوة؟ فصرخوا جميعهم أعطنا صحة ، أجاب يسوع أيها الأغبياء أفقدتم عقولكم حتى تقولوا أعطنا صحة؟ ألا ترون أني إنسان نظير لكم أدعو إلهنا الذي خلقكم و هو الرحيم يشفيكم ... حينئذ صلى يسوع قائلاً " أيها الرب الإله القدير الرحيم ارحم وأصخ السمع إلى كلمات عبدك. ارحم رجاء هؤلاء الرجال وامنحهم صحة لأجل محبه إبراهيم أبينا وعهدك المقدس".

5- "لا تقل لأحد": سنرى أن هذا الكاتب بعد كل عمله شفاء يجريها المسيح يزعم أن عيسى يقول للمريض لا تقل لأحد. وهذا مناقض لقول المسيح نفسه: "ليس مكتوم لن يستعلن و لا خفي لن يعرف و الذي تسمعون في الأذن نادوا به على السطوح" [متى: 26/10]. ثم كيف "لا يقول لأحد" في الوقت الذي يطلب منه المسيح أن يري نفسه للكهنة والذي عندما يقف أمامه في الهيكل سيكون هناك العشرات بل المئات من الناس والكل سيراه . لله دره من مؤلف !.

6- "فلتقدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم": هذا يثبت قطعاً أن المسيح كان دائماً متمسكاً بالناموس أي بالشريعة الموسوية - التي حللهم منها شاول - إذ طلب منه أن يقدم شيئاً عن تطهيره ولم يخرج عن هذه الشريعة أبداً مما يؤكد أنه ما جاء لينقض



الناموس أو الأنبياء كما قال . وفي قوله "شهادة لهم" أي حتى يعلموا أنى رسول الله ومؤيداً بمعجزاته تعالى .

والقرايين اليوم عند النصارى اختلفت كثيراً عما كانت زمن المسيح في الهيكل , ففي كنيسة " القبر المقدس " بالقدس كما يسمونها بالانكليزية Church of the holy Sepulcher أو " كنيسة القيامة " كما يسمونها بالعربية أو حتى "كنيسة المهد" في بيت لحم Church of Nativity يقدم المصلون والسواح والزوار قرايينهم بالعملات الصعبة (دولارات, إسترليني, مارك,...الخ ) وفي النهاية يتقاسمها القسيس الواقف في ذلك المكان مع الدليل السياحي بنسبه 50% لكل منهما بعيداً عن أعين السواح. صدقوني فقد كنت دليلاً (مرشداً ) سياحياً في يوم من الأيام فإن دفع المصلون والسواح قرايينهم بالدولار كنت آخذ نصيبي الـ50% بالدولار وإن دفعوها بالمارك كنت آخذ نصيبي الـ50% بالمارك و هكذا كل دليل سياحي . وهذه القرايين تدفع بالتحديد فوق ما يسمونه قبر المسيح وفي الجلجلة, و في بيت لحم في المكان الذي يزعمون أن فيه ولد المسيح , ولا يذهب للمسيح منها شيئاً إنهم يتاجرون بقبر المسيح و مكان ولادته. ألم نقل أن الدين الشاؤولي الكنسي أصبح تجارة مربحة ! إن الذكي منهم اليوم يؤسس له كنيسة ويخترع له طائفة جديدة , فيصبح من الأثرياء في فترة قياسية كما هو حاصل في أمريكا اليوم. حيث 10% من مدخول الكثيرين تذهب للكنيسة!!! فيعفون من الضرائب !!!.

متى [5/8-13] : "ولما دخل يسوع كفر ناحوم جاء إليه قائد مائة يطلب إليه ويقول , يا سيد غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متعذباً جداً. فقال له يسوع أنا آتي واشفيه . أجاب قائد المائة يا سيد لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي, لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي ... فلما سمع يسوع تعجب و قال ... الحق أقول لكم لم أجد و لا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا. وأقول لكم إن كثيراً سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السماوات . وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان . ثم قال يسوع لقائد المائة اذهب وكما آمنت ليكن لك فبراً غلامه من تلك الساعة.

1- النقد والتناقض: كالعادة نجد لوقا أخذ نفس الرواية وحورها في [2/7] من إنجيله, ومثله فعل يوحنا في [4/46] من إنجيله هو الآخر. والتناقضات عديدة بين الثلاثة

في القصة الواحدة , وكثرتها دليل على كذبها. ففي الوقت الذي سمى متى المريض "بغلام قائد المائة المفلوج" سماه لوقا "عبد قائد المائة المشرف على الموت" وشتان بين المفلوج وبين المشرف على الموت. أما يوحنا فسماه "ابن خادم الملك المريض" وشتان بين غلام قائد المائة, وعبد قائد المائة , وابن خادم الملك . فيا لهم من ملهمين!. وفي الوقت الذي يقول فيه متى أن قائد المائة جاء بنفسه للمسيح. نرى لوقا وهو ينقل عن إنجيل متى استكثر على قائد المائة أن يجيء بنفسه إلى المسيح لذا قال: "إنه أرسل إليه شيوخ اليهود" وشيوخ اليهود في ذلك الزمان هم سادة البلد . أي أن لقائد المائة منزلة كبيرة تفوق منزلة سادة البلد. ولربما كان بمنزلة "حاكم لواء" أو محافظ في أيامنا هذه. وكذا نرى أن لوقا ومتى اتفقا على أن الحادثة جرت في "كفر ناحوم" أي في شمال فلسطين بينما يوحنا جعلها في "قانا" أي في لبنان ! أليست مثل هذه التناقضات في رواية قصيرة كهذه شيء مخجل في الأناجيل التي يزعمون أنها مقدسة !, صدق الله العظيم الذي قال في محكم كتابه : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء: الآيه 82].

لذا يبدو لنا أن هذه الرواية مختلفة من أساسها لماذا!؟.

أولاً : لأن قائد المائة روماني وثني لا يؤمن بالمسيح حتى يقول له: "لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي".

ثانياً : لأن قائد المائة حاكم ومستعمر مستبد يأمر وينهى ولا يرجو المسيح في شيء ولو طلب حضور المسيح أو رئيس الكهنة بنفسه والحديد في يديه لأتوا له بهما مكبلين.

ثالثاً : إن الأغرب من ذلك كله أن يتبرع المسيح بنفسه لشفاء ابن قائد المائة الوثني هذا قائلاً: "أنا أشفيه" لأن هذا مناقض لأشياء كثيرة في الأناجيل مثل رواية المرأة الكنعانية المسكينة التي رفض المسيح شفاء ابنتها حسب زعمهم مع أنها وثنية مثل قائد المائة والتي أتت له بنفسها متوسلة , و لم يقبل أن يشفي لها ابنتها إلا بعد إلحاح شديد من تلاميذه وبعد أن وضعت المسكينة نفسها في منزلة الكلاب. [متى: 15/12-28] فلماذا هنا يتبرع بنفسه لشفاء الغلام بينما هناك يرفض شفاء ابنة المرأة الكنعانية الملهوفة على ابنتها مع أن الاثنين وثنيان كما أن رواية قائد المائة هذه مناقضة لقوله السابق "ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى: 15/25].

إذا لماذا دسوا هذه الرواية ؟ نرى أن هناك سببين واضحين :-

**الأول:** يريدون أن يفهمونا أن المسيح تعامل مع الأمميين ليجدوا العذر لشاؤول في ذهابه للأمميين . ولكنهم للأسف نسوا أن يشطبوا لنا قول المسيح عندما أرسل تلاميذه للتبشير بملكوت الله في المدن إذ أوصاهم قائلاً: "إلى طريق أمم لا تمضوا" [متى:10/5] لأن المسيح لا يمكن أن ينهى عن أمر و يأتي بمثله .

**الثاني:** أرادوا أن يدخروا لنا قائد المائة هذا إلى حين حدوث الصلب المزعوم ليقول: "حقاً كان هذا الإنسان ابن الله" [مرقص:15/39] .

**2 - "وأقول لكم إن كثيراً سيأتون من المشارق و المغرب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السماوات وأما بنو الملكوت فيطرحون في الظلمة" :**

هذا قول حق, إذ تحقق في القرآن الذي نزل على محمد بعد أكثر من 500 سنة إذ يقول الله: "وأذن بالناس بالحج يأتوك رجالاً و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق" (الحج ) , فالمسلمون يأتون من المشارق والمغرب لتأدية فريضة الحج في مكة وسيأتون من المشارق والمغرب يوم القيامة ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب وبقية الأنبياء في ملكوت السماوات أنهم هم الذين حافظوا على دينهم وعلى كلمة الله لتكون العليا. أما بنو الملكوت, أي الذين نزلت عليهم التوراة ورموها وراء ظهورهم فنزع منهم الملكوت وأعطى لمحمد حسب نبوءة المسيح (إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثمارها) [متى:43/21] لأنهم لم يؤمنوا برسول الله الذي أرسل للعالم رغم النبوءات العديدة في كتبهم عنه , فهو لاء يطرحون في الظلمة .

ونرى لوقا عندما أخذ هذا النص من متى أضاف عليه (وها هو ذا آخرون يكونون أوليين وأولون يكونون آخرين). وهذا مطابق لقول رسول الله الذي مرّ معنا: "نحن الآخرون السابقون إلى الجنة حرّمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها و حرّمت على الأمم حتى تدخلها أمّتي". فالآخرون الذين أتوا بعد المسيح هم المسلمون الذين سيكونون أوليين بين جميع الأمم في دخولهم الجنة. أما بنو الملكوت الذين قال عنهم متى سيطرحون في الظلمة فإننا, نرى لوقا قد أنقذهم من الظلمة وجعلهم يدخلون الجنة ولكن كآخر الأمم. وهذا كذب لأن معظمهم سيبقون في الظلمة حسب ما قال الله في القرآن (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم) سورة التوبة:

[الآية 63] وحسب ما قال رسول الله: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به لكان من أصحاب النار".

ثم يذكر لنا متى هذا شفاء حماة بطرس . وعندما نقول حماة بطرس نفهم أن بطرس كان متزوجاً وربما كان له أولاد . وللأسف لم يذكر لنا هذا الكاتب كيف كانت زوجة بطرس وأولاده وحماته يعتاشون بعد أن ترك صيد السمك وتبع المسيح . ثم هل مرض حماة بطرس شيء مهم للغاية حتى يذكر لنا في كتاب مقدس؟!، وبعد شفاء حماة بطرس يذكر لنا أنه شفى مجانين كثيرين "لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا". وهذا هراء لأنه كما ذكرنا لا التوراة ولا العهد القديم فيهما ذكر عن عيسى ابن مريم، وإذا بحثنا في أصل هذا النص نجده في أشعيا [13/52]. نجده يتحدث عن "عبد" إذ إن مطلع النص يقول: "هو ذا عبدي" والمسيحيون لا يؤمنون بأن عيسى عبد بل إله، فكيف ينسب متى المزعم هذا النص الذي قيل عن "عبد" إلى إله الشاؤوليين البولسيين المسيحيين!!؟. فما لم يعتقد المسيحيون أن عيسى "عبد" فهذا النص لا ينطبق على عيسى.

[متى: 19-22] "فتقدم كاتب وقال له يا معلم أتبعك أينما تمضي فقال له يسوع للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما (ابن الإنسان) فليس له أين يسند رأسه. وقال له آخر من تلاميذه "يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي فقال له يسوع اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم".

#### النقد والتناقض :

1 - لاحظ عزيزي القارئ إن الكاتب قال له "يا معلم" والتلميذ ناداه "يا سيد" هكذا كانت نظرة الناس والتلاميذ إلى المسيح معلم ، وسيد . ولم ينظر له أحد قط على أنه إله إلا الكنيسة الشاؤولية اليهودية اليونانية . ولو ناداه أحد يا الله لقطعوا رأسه كما أسلفنا . وهذا يناقض كلياً زعم الكنيسة التي منحتة ترقية برتبة إله بعد رفعه إلى السماء .

2 - "وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" : هذا القول يؤكد أن عيسى ليس إله ولا بحال . أخالق السماوات والأرض وما بينهما وما عليها وما فوقهما وما تحتها لا يمتلك مكاناً يسند فيه رأسه؟! كيف غدا إله العالمين فقيراً؟! هل فك عنه الالتحام بالألوهية الذي زعمته الكنيسة؟! أم ترى أن المسيح يكذبهم هنا ويقول الحقيقة

بأنه لم يكن هناك التحام أصلاً؟! فهل قوله أنه ليس له أين يسند رأسه هو قول إله؟! أم قول نبي زاهد لا يمتلك من حطام الدنيا شيء ويعيش ليومه ولا يهتم لغده ، تواقاً إلى عبادة ربه وخالقه!؟.

**عزيزي القارئ أعطني عقلك:** نشرت جريدة الشرق الأوسط التي تصدر بالعربية بتاريخ 1987/10/8م أن فريقاً من العلماء الأمريكيين في بازا دينيا - كاليفورنيا - اكتشفوا سبعة أجرام سماوية موجودة منذ الأزل . وطاقتها التي تحتاجها ليصلنا ضوءها إلى الأرض من مكانها السحيق في الفضاء بما يعادل (1000.000.000) ألف مليون شمس مثل شمسنا تواصل الاحتراق مجتمعة (10.000.000.000) عشرة آلاف مليون عام . وهذا بعض مما خلق الله.

كما نشرت صحف أخرى أن خلايا الدماغ يبلغ عددها في الإنسان (10.000.000.000) عشرة آلاف مليون خلية تعمل أسرع من البرق . وأن ضربات القلب في الإنسان الذي يبلغ الستين تصل إلى (2.239.488.000) ألفان ومئتان وتسع وثلاثين مليون وأربعمائة وثمان وثمانين ألف ضربة.

فهل يعقل أن يكون عيسى ابن مريم هذا الإنسان الفقير الذي يقول عن نفسه أنه لا يملك شيئاً من حطام الدنيا حتى يسند عليه رأسه وأن يكون هذا خالق الكون بهذا النظام المحكم الدقيق وخالق البشر وأرزاقها؟! وصدق الله العظيم القائل في القرآن: **(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)** [سورة فصلت: الآية 22] فإن قالوا إن عيسى لم يخلق والخالق هو الأب , قلنا إذاً ما ضرورة إله آخر لا يخلق مع الله الخالق **(لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون)** [سورة الأنبياء: الآية 22] حقاً إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور . وهل غريباً بعد هذا أن يستنكر مصور البابا السابق ألوهية عيسى ويقول "عيسى بن الله ... ومريم أم الله .... هذا القول لم يعد محتملاً .

أبعد هذا يترك هناك أي مجال لزعم شاول - بولس - للأمم أن عيسى هو ابن الله؟! وتأتي الكنيسة بعده لتزعم أنه هو الله بعينه؟! ويل لهم من الله الحقيقي يوم يجدونه يوم الدينونة العظيم إلهاً واحداً ليس له ابن و ليس ثلاثة كما يدلسون على طوائفهم . إننا حقاً لنستغرب إلى متى سيبقى المسيحيون مطلسمون بطلاسم شاول وسحر المجامع

الكنسية . تلك الطلاس و ذلك السحر الذي ما أتى به نبي ولا رسول قبلهم ولا بعدهم . كما أننا نسأل هؤلاء الذين يلبسون عيسى عباءة الألوهية ساعة , فيزعمون أن لاهوته قد التحم بناسوته , ويخلعونها عنه ساعة أخرى فيزعمون لطوائفهم أن لاهوته انفك عن ناسوته , لماذا ينظرون القذى في عيون من يريدون أن ينقذوهم من الضلال الذي هم فيه ليجنبوهم النار الأبديّة والعذاب المقيم, وأما الخشبة التي في عيونهم وعقولهم لا يفتنون لها. صدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) [سورة البقرة: الآية 7]. وصدق نبيه عيسى الكريم الذي قال عن أمثالهم : " لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوءة أشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون, ومبصرين تبصرون ولا تنظرون " [متى: 13/13-14].

3- " ابن الإنسان " : لقد مر معك عزيزي القارئ كيف أن كتبة الأنجيل والكنيسة خلعوا على عيسى ألقاباً كثيرةً مثل ابن داود, والنّجار, وسيد, ومعلم, وحمل الله, وثمانوئيل , وأفثوم , وابن الله , والله نفسه ... إلخ لم يتركوا لقباً يخدم أغراضهم إلا وخلعوه وجأوا هنا ليجلعوا عليه لقب "ابن الإنسان" الذي هو من ألقاب محمد كما أسلفنا, ومن عنده شك في ذلك فليقرأ سفر دانيال . كما أن لقب "ابن الإنسان" هذا يتناقض تناقضاً صارخاً مع لقب "ابن الله" الذي ألصقوه بعيسى. ومن حق كل مسيحي أن يسأل قساوسته عن هذا التناقض, هل عيسى ابن الله أم ابن الإنسان؟.

ولقد مر معك قول شارل جانبيير: "أن عديداً من الألقاب التي أطلقت على المسيح في الأنجيل هي من بنات أفكار محرري الأنجيل, لا عن عيسى. أما تلك التي يرجّح أنها مبنية على حديث صحيح له فلا تعدو الأربع أو الخمس. ولا يمكن أن نصفها بأقل من أنها خاطئة أساساً في ترجمتها للنص الأصلي ويجب إبدال تعبير "ابن الإنسان" فيها بكلمة إنسان"<sup>(1)</sup> فإذا كان شارل جانبيير, أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان في جامعة باريس, وهو كاثوليكي متعصب, كما أسلفنا يرى أن الفقرات الحقيقية التي صدرت عن عيسى نفسه واقتبسها الأنجيل لا تعدو أن تكون أربع أو خمس فقرات فقط,

(1) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، ص167، الدكتور رؤوف شلبي.

فمن أين أتوا بهذا الحشد الهائل من الفقرات في الأناجيل الأربعة ونسبوها للمسيح ألا يدل هذا على أن غالبية ما جاء في هذه الأناجيل من عندياتهم وأنها مستقاة من مصادر أخرى أهمها الوثنية؟! ثم كيف بعد هذا يزعمون أنها مقدسة !.

لقد عاش عيسى فقيراً لا يملك من حطام الدنيا شيئاً فلا هو يملك قوت يومه و لا هو يهتم بغده لأن الله تكفل بذلك له و لجميع خلقه، وكان همه الوحيد التبشير بقرب حلول مملكة الله على الأرض حسب أوامر الله والصلاة والصيام والتعبد لربه وخالقه. ولقد عاش مثله كثير من الأنبياء والرسل عيشة الكفاف والزهد مفضلين ما عند الله على الدنيا وما فيها . وهم لو طلبوا من الله أن يحول لهم تراب الأرض ذهباً لاستجاب إلى طلبهم . فهذا أخوه محمد كما روى عنه أنس "ما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيماً مرققاً حتى لحق بالله" . وقال أبو هريرة أنه: "ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تباعاً حتى قبض" . كما أخرج البخاري ومسلم قولهما : "ما أكل آل محمد أكلتين في يوم واحد إلا أحدهما تمر" وعن عروة عن عائشة : "أنا كنا ننظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال - أي الشهر ثم الشهر ثم الشهر - وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، فقلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء " وعن عائشة أم المؤمنين قالت: "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم و ليس عندي شيء يأكله ذو كبد ... الخ" وجاء في البخاري و مسلم: " توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير".

#### 4 - دع الموتى يدفنون موتاهم :

##### النقد والتناقض :

أولاً : نسي هذا الكاتب الملهم أن يخبرنا عن اسم هذا التلميذ المسكين الذي مات والده و حرم من دفنه و كأن ذكر حماة بطرس أهم في هذه الأناجيل من ذكر اسم هذا التلميذ الذي فقد والده فلله دره من مؤلف .

ثانياً : لا أعتقد أن أحداً يصدق هذا الكاتب فيما زعم لأن زعمه مناقض لقول المسيح: "أكرم أباك وأمك. ومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً" [متى:4/15] والمعروف أن إكرام الميت دفنه . وكان أولى بهذا الكاتب الملهم أن يقول لنا أن المسيح احتضن هذا

التلميذ وواساه وقام بنفسه ومعه جميع التلاميذ ليشاركوا في جنازة والده ودفنه بدل هذا الرد المليء ببرودة المشاعر وعدم الإحساس الذي زعمه الكاتب .

**ثالثاً :** مما يدل على كذب هذه الرواية أن من مات أبوه فإنه ينقطع عن عمله في ذلك اليوم من نفسه. فمن منا إذا مات والده لا يترك مدرسته أو حقله أو عمله ... بل يترك كل شيء ويذهب لدفن والده ! ثم هل كان المسيح يحمل معه سجلاً للحضور والغياب يسجل فيه من حضر من تلاميذه ومن غاب حتى يأتي هذا التلميذ ليستأذن منه. طبعاً لا ولا نملك إلا أن نقول إن الحظ لم يوافق كاتب هذا الإنجيل في هذه الرواية. إذ إن للموت حرمة واحترامه وخشوعه كان الميت من كان. ويروى أن محمداً نبي الإسلام مرت به جنازة فوقف لها في خشوع حتى إذا جاوزته قال أصحابه يا رسول الله إنها جنازة يهودي. فأجابهم: سبحان الله أليست نفساً<sup>(1)</sup>.

[متى 23/8-28] "ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه. وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة وكان هو نائماً. فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين ياسيد نجنا فإننا نهلك. فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان ثم قام و انتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم فتعجب الناس قائلين أي إنسان هذا فان الرياح والبحر جميعاً تطيعه .

#### النقد والتناقض :

1 - أنت مدعو عزيزي القارئ لتقرأ النص المذكور مرة أخرى وثالثة ورابعة لعلك تستطيع أن تفهم متى (بعد أن دخل السفينة) نام . لأنني بصراحة قد خانني ذكائي في معرفة متى نام المسيح وغط في النوم وهو لم يكذب يدخل السفينة كما ذكر هذا العبقري!.

2 - مرة أخرى نسأل الكنيسة هل فك الالتحام عن المسيح الآن حتى استطاع أن ينام؟ لأن رب العالمين لا ينام لحظة . بل لا تأخذه سنة من النوم (الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض ... الخ) [سورة البقرة: الآية 254] أما هذا الإله الذي اخترعته الكنيسة لطوائفها فإنه ينام!. كم ورقة شجر

---

(1) معا على الطريق محمد والمسيح وص 151، خالد محمد خالد.



سقطت في هذا الكون وهو نائم؟؟! وكم زهرة تفتحت، وكم أم حملت وكم دعاء صعد من البشر وهو نائم، وكم ذنب ارتكب وهو نائم؟ وكم... وكم... وكم...!! يقول الله عن نفسه في القرآن (عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) [سورة الأنعام: الآية 59] فهل تعلم الكنيسة حقاً ماذا يحدث للكون لو أن الله نام لحظة؟! فإن قالوا: إن الله الابن هو الذي نام بينما الله الأب هو المستيقظ أبداً. قلنا من ينام ليس باله وإذا كان الله الأب هو المستيقظ دوماً فما لزوم إله آخر ينام. يا سادة لم ل اتزعوا الخشبة التي غرسها شاؤول اليهودي الفريسي وكنايسه في عيونكم لتدخلوا الحياة الأبدية؟! ومتى تعلموا أن الذي ينام ويخضع لناموس الراحة بعد التعب يكون حتماً بشر وليس فيه ذرة ألوهية واحدة!؟.

3- "فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد": إذا كانت التلاميذ تتاديه يا سيد، وإذا كانت الأنجيل تتاديه يا سيد. فبأي حق تقول الكنيسة لطوائفها أنه الله إذ هل يقال لله يا سيد؟! ألا يثبت هذا مرة أخرى أن دين المسيح في واد ودين الكنيسة في واد آخر؟.

4- "ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان": يستبعد جداً أن يصف المسيح تلاميذه وهم أقرب المقربين إليه بأنهم قليلي الإيمان، لأن في ذلك إحباط لهم وعبث لمتابعتهم ومزاملتهم له! وإذا كانت هذه الأنجيل قد كتبت من قبل التلاميذ كما تزعم الكنيسة، فكيف تأخذ الكنيسة دينها عن أناس قليلي الإيمان؟ ألا يدعو هذا إلى العجب! وإذا كان التلاميذ المقربين قليلي الإيمان فكيف بالله تكون أطقم الكنيسة وباقي أفراد الشاؤوليين الكنسيين الذين تركوا دين المسيح واتبعوا دين شاؤول؟.

5 - "قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم فتعجب الناس":

النقد والتناقض:

- 1 - الحقيقة نحن الذين يجب أن نتعجب ونسأل متى المزعوم "أي ناس هؤلاء الذين يتكلم عنهم"؟ إنه لم يذكر أن أحداً من الناس دخل السفينة سوى التلاميذ.
- 2 - أما كونه انتهر الرياح فهذا تدليس من الكاتب حتى يجعلنا نتعجب مع "الناس" الذين ذكرهم ونقول معهم أي إنسان هذا فان الرياح والبحر جميعاً تطيعه.

3 - الكاتب الملهم في لحظة واحدة فك عنه الالتحام وخلع عنه عباءة الألوهية وجعله ينام ثم أعاد له الالتحام وألبسه عباءة الألوهية وهو لم يتحرك بعد من مجلسه فجعله ينهر الرياح فيسود هدوء عظيم و يتعجب الناس ! لا يا سادة إن الألوهية ليست عباءة تلبسونها للمسيح وقتما تشاؤون وتنزعونها وقتما تختارون, ثم ها هي الناس تقول: "أي إنسان هذا" ولم يقل أحد: "أي إله هذا".

لقد ذكر مرقس نفس الرواية في [35/4] من إنجيله و سمي عيسى "معلم" كما ذكرها لوقا في [22/8] من إنجيله وكذلك سماه "معلم". ولكي نعرف عزيزي القارئ حقيقة كيف " هداً البحر " ذلك الهدوء العظيم تعال نقرأ الحقيقة كما وردت في إنجيل برنابا [8-1/20] "ذهب يسوع إلى عبر الجليل ونزل في مركب ... فحدث نوء عظيم حتى أشرف المركب على الغرق وكان يسوع نائماً في مقدمة المركب. فدنا منه تلاميذه و أيقظوه قائلين يا سيد أنقذ نفسك فإننا هالكون فنهض يسوع (وانتبه عزيزي القارئ إلى تكملة النص) ورفع عينيه إلى السماء وقال: "يا الوهيم الصابؤوت ارحم عبيدك" - أي يا إله الملائكة- ولما قال يسوع هذا سكت الريح حالاً وهدأ البحر". ولاحظ قوله: "يا الوهيم" أي "يا الله" يا إلهي وليس يا أب أو يا روح القدس . فهل تعتقد عزيزي القارئ أن عيسى كان أحد أطراف الثالوث؟! وهل تعتقد أنه انتهر الرياح والبحر كما زعم متى أم دعا ربه بأن يرحم عبيده فهذا البحر كما ذكر برنابا؟! . إن كتبة هذه الأناجيل لا يتركون فرصة إلا ويدسون فيها إصبعهم ليضلوا البشر ويجعلوهم يعتقدون أن عيسى كان رباً وإلهاً (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سورة البقرة الآية 79].

أما قول برنابا: "ارحم عبيدك" فمعناها أن عيسى و من كان معه في السفينة كلهم عباد الله . مما يؤكد بشرية عيسى أنه يخضع لناموس البشر كما أسلفنا فهو يأكل ويشرب ويتعب و يرتاح وينام كباقي البشر.

[متى: 28/8-43]: "ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله أجنت هنا قبل الوقت لتعذبنا. وكان بعيداً منهم قطيع خنازير ترعى فالشياطين طلبوا إليه قائلين إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطع الخنازير فقال لهم أمضوا وإن قطع الخنازير قد اندفع من على الجرف إلى البحر ومات في المياه. أما الرعاة فهرعوا وأخبروا عن

كل شيء . فإذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع ولما أبصروه طلبوا أن ينصرف  
عن تخومهم".

### النقد والتناقض :

رواية واحدة وثلاثة قصاصين . فهل يا ترى اختلفوا كعادتهم وناقضوا بعضهم  
بعضاً أم اتفقوا هذه المرة ؟ .

أول من أورد هذه الرواية مرقس في [18-1/5] من إنجيله . ثم أخذها عنه متى  
المزيف في هذا الإصحاح. ثم تناولها لوقا في [26/8] من إنجيله .

قال مرقس "كورة الجدرين" وذكر الرواية قبل موعظة الجبل . أما متى فسمّاها  
"كورة الجرجسيين" أوردتها بعد موعظة الجبل، وربما وهو يسرق النص من إنجيل  
مرقس كانت كلمة "الجدرين" غير واضحة الكتابة أو شبه محمية فكتبها الجرجسيين  
حسب ما تراءت له . أما لوقا كان أذكى من متى فقد استطاع أن يتهجأ الكلمة كما كانت  
مكتوبة في إنجيل مرقس "الجدرين" وإذا كنا مخطئين في استنتاجنا هذا فلنا الحق أن  
نعتقد بأن الرواية حدثت مرتين. مرة في كورة الجدرين ومرة في كورة الجرجسيين.

ومرقس يقول: "استقبله إنسان به روح نجس و كان مسكنه في القبور", بينما  
متى ضرب المجنون × 2 فأصبحا مجنونين في إنجيله , أما لوقا فقد تأنق كعادته في  
الوصف , فقال: "استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين كثيرة", ونحن بدورنا نسأل:  
"أين الإلهام في هذه الأقوال الثلاث المتضاربة ؟ هذا من ناحية .. ومن الناحية الأخرى  
فمرقس ومتى قالوا: عن الخنازير أنها اندفعت إلى "البحر" بينما لوقا قال: البحيرة. فإذا  
كان هذا وحياً يتلقونه من الله, أفلا يعرف الوحي الفرق بين البحر والبحيرة! ألا يضحك  
هذا التكالى ويثبت أن الوحي الذي تزعمه الكنيسة لا وجود له. إن الله يقول في القرآن:  
(ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه بشيء ... ولو  
ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم  
تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون)  
[سورة الأنعام: الآية 92].

نكتف بهذا القدر من التناقض بين العبارة الثلاث ونأتي إلى نقد المعاني التي  
وردت في هذه النصوص :-

1- قول المجنونين الذين ذكرهما متى "ما لنا و لك يا يسوع ابن الله" هل قالوا ابن الله؟! لا عتب عليهما لأنهما مجنونان. ولكن سؤالنا كيف يزعم المسيحيون أن عيسى الذي هو الله وابن الله في التجربة أخفى شخصيته عن الشيطان الأكبر لتتم له عملية الصلب بينما كما قلنا ها هي صغار الشياطين كشفتته وعرفت أنه ابن الله كما ذكرنا؟! ألا يدعو هذا إلى العجب بل وعلى نفس قضية التجربة ونفس فكرة أن الله أخفى شخصيته عن إبليس كبير الشياطين التي ابتدعها القساوسة .

لقد كان الأولى أن يشطبوا قصة هذين المجنونين بعد أن زعموا بأن الله أخفى شخصيته .

2- "قبل الوقت": ماذا يقصد متى المزعم بقوله: "قبل الموت" ؟ هل يقصد قبل الصلب؟ إن كان كذلك فيجب على الشاؤوليين البولسيين المسيحيين اليوم أن يغيروا نظرتهم لهذين المجنونين أو يصححوا أناجيلهم لأنهما يبدوان شاؤوليين في تمام عقلهما!.

3- "فقال لهم (أي للشياطين) امضوا": لم يذكر الكاتب الملهم بأي لغة كلمهم عيسى، وما هي لغة الشياطين؟ أهى العبرية أم الآرامية أم الكلدانية. وهل يجيدون لغات أخرى كالفرنسية أو الإنكليزية مثلاً؟! ربما لا. لأننا لم نسمع أبداً بأن إنكليزياً أو فرنسياً أو أمريكياً تلبسه روح نجس. لم نسمع بهذا إلا في بلاد العالم القديم. ثم كيف عرف الكاتب الهمام بأن الشياطين قالت لعيسى: "إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطع الخنازير" وهل كان صوتهما وقتها مسموعاً، ثم كيف عرف بهذه الرواية أصلاً وهو لم يذكر لنا أن أحداً من تلاميذه كان مرافقاً لعيسى عندما جاء إلى كورة الجرجسيين؟! أو أن عيسى أخبر أحداً بها!.

4- "قطع خنازير كثيرة ترعى... أما الرعاة فهربوا": معنى ذلك، طالما كانت خنازير كثيرة وترعى وكان هناك رعاة يحرسونها، أنها كانت مملوكة لبعض المزارعين الأغنياء لاسيما وأن مرقص قال عنها: "قطع كبير" ولوقا قال: "قطع خنازير كثيرة". وهذه تعتبر ثروة كبيرة لدى أصحابها في تلك الأيام. فكيف يمكن أن نكتفي بقول الأنجيل: "كل المدينة خرجت لملاقاة يسوع" (الذي أتلف هذه الثروة الكبيرة) وطلبوا منه أن ينصرف عن تخومهم فقط؟! ألم يهجم عليه أحد من أصحابها ويوسعه ضرباً؟! لماذا لم يجروه إلى صاحب الخنازير أو إلى الحاكم الروماني الوثني الذي يأكل الخنزير ويشتكوه

إليه ويطالبوا بتعويض من عيسى أمامه في أضعف الأحوال !! ولكن للأسف شيء من هذا لم يحدث ! إن مبنى الرواية ضعيف بل وضعيف جداً . وعندما يكثر الجهل تكثر قصص الشياطين والجن والعفاريت عند العامة كما أسلفنا .

في هذا القرن الواحد والعشرين والمليء بالمخترعات والاكتشافات العديدة من كمبيوتر وتلفزيون وصواريخ تصل إلى القمر والمريخ ... لا يمكن للمرء وهو يقرأ هذه الروايات إلا أن يضحك على سذاجة الكاتب. ولكن يجب ألا نضحك كثيراً. فالكاتب ما ذكر هذه الخرافات في إنجيله إلا لغرض هام. فما هو هذا الغرض؟!.

لقد ذكرنا أنهم وضعوا في أناجيلهم "توحيداً" ليجذبوا أكبر عدد ممكن من اليهود/النصارى البسطاء الذين كانوا يؤمنون بالله الواحد. كذلك وضعوا فيها "فلسفة ووثنية" ليجذبوا أصحاب "الفلسفة" المثقفين وأصحاب "الوثنية" التي كانت سائدة في ذلك الزمان . فمن بقي؟! بقي السواد الأعظم من الشعب وهم الطبقة الأمية الجاهلة التي تخاف من الظلام والجن والشياطين والعفاريت. إذ يجب ألا ننسى ما للخرافات من أثر عظيم في سواد الشعب من العامة لأنها تسري سريان النار في الهشيم بينما يقل هذا تدريجياً أو ينعدم في الأوساط المتعلمة . لذلك حشدوا هذه الخرافات عن الشياطين في أناجيلهم التي زعموا أنها مقدسة ليضمنوا دخول أكبر عدد ممكن من العامة في هذا الدين. فالموحد يجد فيه توحيداً، والفيلسوف يجد فيه فلسفة، والوثني يجد فيه تعدد آلهة ... والجاهل يجد فيه جهلاً وتجهيلاً، جنّاً وعفاريتاً وشياطيناً وأرواحاً نجسة أي زوقوها بكل الأشكال. ألم يقل شاول : "لقد استعبدت نفسي للجميع لكي أربح الكثيرين. صرت لليهودي كيهودي لكي أربح اليهودي. وللناموسيين كالناموسيين ، ولغيرهم كأني بغير ناموس صرت لكل شيء لعلي أستخلص من كل حال قوماً" [كورنثيوس الأول:9/ 20] أليس ظلاماً بعد هذا أن تنسب الكنائس وقساوستها هذا الدين إلى عيسى ويقولوا لطوائفهم هذا دين المسيح ؟!.

ويقول الشيخ رحمه الله خليل الهندي صاحب كتاب إظهار الحق: "إن هذه المسائل الشياطين (.....) لم يأت بها عيسى بل اختلطت بالأقوال المسيحية إذ تفشى الجهل والخرافات، فهذه الأمور ليست جزءاً من الرسالة ولا علاقة لها بها" تماماً كما ذكرنا .

## الإصحاح التاسع

[متى: 1/9-7] : "فدخل المدينة واجتاز وجاء إلى مدينته . و إذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحا على فراش . فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج ثق يا بني مغفورة لك خطاياك ... الكتبة قد قالوا في أنفسهم هذا يجدف فعلم يسوع أفكارهم و قال: " ... أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامش ... إن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا" حينئذ قال للمفلوج: " قم واحمل فراشك و اذهب إلى بيتك" فقام ومضى إلى بيته فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا".

### النقد والتناقض:

كالعادة رواية واحدة وثلاث رواة. أول ما وردت في مرقص [1/2]. ثم أخذها متى المزعوم ووضعتها في هذا الإصحاح بعد أن أعمل فيها قلمه . ثم جاء دور لوقا فأخذ زبدة الإثنين ووضعتها في [17/5] من إنجيله، تعالوا ننظر أوجه الخلاف التي أجراها كل منهم على نصوصه حتى لا يقال إنه سرق عن زميله .

**1- المدينة:** مرقص ذكر اسم المدينة كفر ناحوم، متى قال إنه جاء إلى مدينته، فهل كفر ناحوم هي مدينة عيسى؟! أما لوقا الذي وضع إنجيلي مرقص و متى أمامه فقد احتار ، هل جاء المسيح إلى كفر ناحوم أم إلى الناصرة مدينته ؟ و لكي يفض نفسه من هذا الإشكال ترك اسم المدينة كلياً فقال : "و في أحد الأيام كان يعلم" [لوقا: 19/5].

**2- الأربعة والناس:** ذكر مرقص أن المفلوج كان يحمله أربعة والمكان مملوء بالناس في الداخل والخارج، متى تجاهل الأربعة وتجاهل الناس، أما لوقا فقد رأى أن يتوسع في الناس ويجعلهم من كل قرية من الجليل واليهودية وأورشليم. ونحن بدورنا نستغرب من لوقا كيف عرف أهل اليهودية وأورشليم بوجود المسيح في تلك البلدة في تلك اللحظة وكيف أتوا بهذه السرعة من جنوب البلاد إلى شمالها ولم يكن وقتها تليفون ولا تليكس ولا سيارات تحملهم، علماً بأن "يسوع" كان دائماً بينهم في "اليهودية وأورشليم" فما الداعي الآن ليقطعوا مسافة تزيد على مائة ميل ويأتوا إليه؟! فإن هذا يثبت مغالاة لوقا هذه المرة .

**3- البيت:** مرقص ذكر "بيت". ومتى ولوقا لم يذكر البيت صراحة، وذكر مرقص أن الأربعة الذين كانوا يحملون المفلوج لم يستطيعوا الدخول إلى المسيح بسبب الجمع وأنهم كشفوا السقف ونقبوه ودلوا سرير المفلوج أمام المسيح، ومتى تجاهل ذلك بينما لوقا حذا حذو مرقص. وهذا أمر يدعو إلى الاستغراب. فأولاً كيف استطاعوا الوصول بالمفلوج إلى السطح بينما الجمع محيط بالبيت من كل جانب كما قالوا . وثانياً كيف دلوه من السقف؟! هل كسروا الآجر (الطوب) بالمطارق؟! ومن أين لهم المطارق في تلك اللحظة؟! وكيف سكت لهم صاحب البيت ؟ وكيف لم يهرب من فيه ؟ ألم يخافوا أن يسقط عليهم السقف؟! .

لقد أكثر كتبة الأنجيل من المعجزات التي نسبوها للمسيح في روحاته وغدواته ليجعلونا نركز على معجزاته وليس على تعاليمه لماذا؟! ليبقى هناك متسع لدس تعاليم شاول والكنيسة التي شحنوا بها الأنجيل ونسبوها ظلماً للمسيح.

**4 - مغفورة خطاياك:** اعلم عزيزي القارئ أنه لا عيسى ولا موسى ولا إبراهيم ولا محمد يستطيع أن يغفر لك خطاياك. ذلك أن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يغفر الخطايا ويسامح مرتكبها هو الشخص المرتكبة في حقه. فأنت إذا كنت موظفاً في شركة وارتكبت خطأ في حق مديرك أو شركتك فمن يسامحك عليه؟! عامل التليفون أم الفراش؟ أم المورد أم العميل ...؟! لا أحد من هؤلاء. الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يسامحك أو يعاقبك هو المدير الذي ارتكبت الخطأ بحقه أو بحق شركته إذ هو الوحيد الذي له الحق في ذلك و ليس لأحد سواه. وعليه فإن المسيح لا يملك أن يغفر خطايا أي إنسان يكون قد ارتكبها بحق الله. فالله وحده هو الذي يغفر الخطايا والله وحده هو الذي يعاقب ويجازي.

لذلك قال المسيح: "مغفورة خطاياك" أي بناها للمجهول . ولكن من الذي غفراها ؟ لا شك أنه الله . الله الذي يحصي حركات الناس وسكناتهم ليل نهار. الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وطبعاً ليس عيسى الذي راح في سبات عميق في السفينة وجاء تلاميذه ليوقظوه , إذ أثناء نومه يكون الناس قد ارتكبوا العديد من الخطايا .

فقلوه: "ثق يا بني مغفورة لك خطاياك" يدل على أن الله أوحى له في تلك اللحظة أنه غفر خطايا ذلك الإنسان المسكين المفلوج الذي آمن بالمسيح، وهذا يؤيد ما جاء

في [يوحنا 12/49] لأني لا أتكلم من نفسي لكن الله الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول و بماذا أتكلم" .

الذي يؤكد هذه الحقيقة أيضاً هو ما جاء في إنجيل برنابا بخصوص هذه الرواية, إذ قال: "فتردد يسوع دقيقة" ثم قال لا تخف أيها الأخ لأن خطاياك قد غفرت لك. فاستاء الجمع وقالوا: "من هذا الذي يغفر الخطايا. فقال يسوع حينئذ: "لعمري الله إني لست بقادر على غفران الخطايا لكن الله وحده يغفر. ولكن كخادم لله أستطيع أن أتوسل إليه لأجل خطايا الآخرين. لهذا توسلت لأجل هذا المريض و إني مؤمن أن الله قد استجاب دعائي. ولكي تعلموا الحق أقول لهذا الإنسان باسم إله آبائنا, إله إبراهيم وأبنائه قم معافى. ولما قال يسوع هذا قام المريض معافى ومجد الله" [برنابا 6/71-10] فلماذا تردد يسوع دقيقة؟! لأنه صلى الله وطلب منه الغفران لهذا المسكين.

أما قول الكاتب الذي دسه على عيسى فهو قوله: "لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا" فأولاً لا يمكن لعيسى أن يدعي لنفسه لقب "ابن الإنسان" وهو يعرف تماماً أن هذا اللقب إنما هو لأخيه محمد حسب ما ورد في دانيال [إصحا: 2+7] والدس الثاني هو سلطان المسيح في غفران الخطايا على الأرض , إذ أن ذلك كان من الله وليس من المسيح كما أسلفنا , إضافة إلى أن قوله : " على الأرض" يدل دلالة قاطعة على أنه ليس للمسيح سلطان غفران الخطايا في السماء لكل من يعتقد أن المسيح يغفر الخطايا يوم الدينونة . إذ أن هذا السلطان هو في يد الله فقط . لهذا قال المسيح " مغفورة خطاياك " و بناها للمجهول. أي مغفورة من قبل الله . فأين هذا كله مما زعمه شاول أنه " بدون سفك دم لا تقبل مغفرة " [ عبرانيين 9 / 22 ] ؟ ثم كيف يستقيم هذا مع قول الشاؤوليين و الكنسيين المسيحيين أن صلبه كان غفراناً للخطايا . فهذا هي عزيزي القارئ خطايا المفلوج تغفر أمامك بدون صلب أو سفك دماء , ... ألا يكذب هذه المعتقدات الشاؤولية الكنسية المسيحية الدخيلة على دين المسيح ؟!

5 - لما رأى الجمع ذلك تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس ... الخ : لاحظ

عزيزي القارئ أنهم مجدوا الله وهو الاسم الحقيقي لله الحقيقي الذي دائماً في الخفاء . ولم يمجّدوا الأب والابن وروح القدس (أي إله الكنيسة) لأنهم لم يكونوا يعرفوا هذا الاختراع العجيب زمن المسيح كما قلنا بل و لم يسمعوها به أصلاً . كما أنهم لم يمجّدوا المسيح



الواقف أمامهم . إنما مجدوا " الله " الذي كرسه السماوات والأرض موطن قدميه . أما قولهم : " الذي أعطى الناس " أي المقصود به عيسى الذي جرت على يديه المعجزة باعتباره " واحداً من الناس " . وهذا يدل على أن القوم كانوا أعقل بكثير من الشاؤوليين مسيحيي اليوم إذ لم ينظر أي واحد منهم إلى عيسى بأنه إله , كما ينظرون إليه اليوم . ألم نقل إن شاؤول ضلهم ؟! كان الله في عون المسيحيين الذين سلموا أمور دينهم إلى كنائسهم و الذين يحاول قساوستهم الشاؤولين بشتى الطرق أن يؤلهوا لهم عيسى ويجروهم إلى تعدد الآلهة أي إلى الوثنية , فقط من أجل الحفاظ على كراسيهم ومرتباتهم الشهرية وهم (أي المسيحيين العاديين) لا يدرون أن في ذلك هلاكهم الأبدي لأن نصوص أنجيلهم تكذب قساوستهم و تكذب كنائسهم وتتحدث دائماً عن إله واحد الذي هو في الخفاء !!.

[متى: 9/9-10] : " وفيما يسوع مجتاز ... رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعني , فقام وتبعه ".  
التناقض :

هنا أطلب من كل من يحب المسيح أن يفتح عينيه و أذنيه جيداً لأن أماننا عملية احتيال و تزوير كبرى على جميع مسيحيي اليوم مرة أخرى في هذه الأنجيل , التي تزعم الكنيسة لطوائفها بأنها مقدسة ! وعملية الاحتيال هذه ما زالت ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا ! ويستطيع كل فرد أن يتأكد منها ما لم يتداركها حماة الأنجيل .

فلقد ذكر مرقس في [14/2] من إنجيله , ولوقا في [28/5] من إنجيله كما أسلفنا أن الشخص الذي كان جالساً عند مكان الجباية اسمه " لاوي " , و " لاوي بن حلفي " ولكن الكاتب المزيف لهذا الإنجيل يدعي أن اسمه كان متى وهو ينسب لنفسه هذا الإنجيل .

ولقد احتار النقاد الغربيون في هذا التناقض , وضربوا كف بكف ! إذ هم لا يكادون ينتهون من مطب حتى يجدوا أنفسهم في مطب آخر في هذه الأنجيل المقدسة ! . فقال بعضهم لسد هذا الخرق أن اسم متى هو الاسم المسيحي " للاوي " وهذا مستحيل لأن كلا الاسمين عبرانيين , ميثاي ( متى ) / وليفي ( لاوي ) . ومما يزيد الطين بلة هو قائمة أسماء التلاميذ التي ستمر معنا بعد قليل . إذ لا نرى فيها اسم " لاوي بن حلفي " مطلقاً لا في إنجيل مرقس ولا في إنجيل لوقا !.

لقد تولت أيدي خفية شطب اسمه كلياً من قائمة التلاميذ كما شطبت اسم برنابا وأبرزت اسم "متى" مكانه . لكن يبدو أن أصحاب تلك الأيدي لم يقرؤوا أناجيلهم إذ كان عليهم أولاً أن يشطبوا اسمه (لاوي) من مرقص [ 14/2 ] ولوقا [ 28/5 ] وما زالت هذه الخبيصة حتى اليوم , لذا نحن نقول أن الذي كان جالسا على باب الجبابة هو فعلاً "لاوي بن حلفي" حسب ما ذكر مرقص ولوقا , وليس هذا الذي ادعى إنه متى كاتب هذا الإنجيل . لأنه لو كان هو حقاً الجالس على باب الجبابة وفي نفس الوقت مؤلف هذا الإنجيل لاستعمل صيغة المتكلم و هو يكتب هذه الرواية . أي لقال : " وفيما يسوع مجتاز ... رأي جالسا ... و قال لي اتبعني . أو على الأقل كان يمكنه أن يقول : " رأى كاتب هذه السطور وقال له : "اتبعني" كما فعل برنابا في إنجيله . وهذا أكبر دليل على أن هذا الإنجيل من أوله لآخره ليس من تصنيف متى , وأن التلميذ الحقيقي الذي كان جالسا عند مكان الجبابة هو " لاوي بن حلفي " . فأين ذهبوا بلاوي بن حلفي هذا ؟! ومن هو الذي جاء هنا ليزعم لنا أنه متى؟! وهل يستطيع قساوسة الكنيسة اليوم أن يعطونا الجواب ! إن النقاد المسيحيين أنفسهم يستتكرون ذلك .. فهذا جون فنتون يقول: " لقد ذكر المؤلف نفسه في هذه الفقرة, أو بالأحرى يصف دعوة شخص يدعى متى على الرغم من ربط شخصيته كمؤلف بهذا التلميذ إنما هي بالتأكيد محض خيال"<sup>(1)</sup>

[متى 10/9] : "وبينما هو متكئ في البيت إذا عشارون و خطاة كثيرون قد جاءوا واتكئوا مع يسوع وتلاميذه . فلما نظر الفريسيون , قالوا لتلاميذه لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة . فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى . فاذهبوا وتعلموا ما هو . إني أريد رحمة لا ذبيحة لأني لم آت لأدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة ."

النقد :-

1- انتهى بنا الكاتب في النص السابق إلى أن متى المزعوم تبع المسيح عندما قال له اتبعني . وهنا يقول لنا فجأة : " وبينما هو متكئ في بيته !" كذلك لم نفهم ماذا يقصد ببيته . أهو بيت المسيح. أم بيت لاوي بن حلفي. ولكن لوقا في [ 29/6 ] من إنجيله

(1) تفسير إنجيل متى، ص136، جون فنتون، عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص58، المهندس عذب الوهاب.

بعد أن وضع إنجيلي زميليه أمامه, سد هذه الثغرة وأوضح لنا الأمر إذ قال : " **وصنع له لاوي ضيافة كبيرة في بيته** " ففهمنا حينئذ أن البيت هو بيت لاوي . وهكذا تكرر اسم لاوي مرتين في إنجيل لوقا قبل أن يختفي نهائياً في قائمة أسماء التلاميذ التي ستمر معنا بعد قليل في إصحاح [متى 5/10] كما ذكرنا.

2- " **لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى** ... " رد المسيح هذا على تساؤل الفريسيين فيه الإفحام الكافي بأن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى هم الذين يحتاجون , وأنه " ما جاء ليدعو أبراراً بل خطاةً إلى التوبة " ذلك لأنه كان من عادة كهنة بني إسرائيل لا سيما بعد السبي البابلي أن لا يدخلوا بيت خاطئ أو وثني ولا يأكلوا من طعامه أو شرابه , أي يتركوه كالمنبوذ , وهذا ليس من تعاليم التوراة في شيء لأن الخاطئ كالمريض يحتاج إلى العلاج لكي يشفى لذا رجحت كفة المسيح على تقاليد الكهنة و الشيوخ . التي أدخلوها في دينهم وهي ليست منه والمسيح ما جاء لينقض الناموس إنما لينفذ و يطبق الناموس بعيداً عن تقاليد وعادات شيوخ بني إسرائيل التي ابتدعوها لا سيما بعد السبي لحقدهم على كل من ليس يهودي أو خاطئ , وهذا يفسر جلوسه هنا وسط الخطاة العشاريين من أبناء قومه , و هذا موافق تماماً مع قوله السابق : " **لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل الضالة** " [متى: 24/15] والضالة هم الخطاة أمثال الجالس معهم.

3 - " **إني أريد رحمة لا ذبيحة** " : انظر عزيزي القارئ ما أرق قول المسيح "إني أريد رحمة لا ذبيحة " . أي أن الرحمة والإحسان أحسن قبولاً من القرايين عند المسيح وهي كذلك عند الله . ولكن الشاؤوليين الكنسيين المسيحيين يزعمون أن لا رحمة ولا غفران لآدم وذريته ويصرون على تقديم المسيح الحمل ذبيحة وقرباناً عنهم و للأسف صدقهم الكثيرون . ولكن هكذا كل الأنبياء كانوا **رحمة لأقوامهم** مثل عيسى هنا, إلا محمد نبي الإسلام فقد كان **رحمة للعالمين** . ويذكر أنه في معركة أحد بين المسلمين والكفار من قومه انكسرت رباعيته و شجّ وجهه , فشق ذلك على أصحابه فقالوا له لو دعوت الله عليهم . فماذا أجابهم ؟! قال : " **لم أبعث لعناً وإنما بعثت رحمة للعالمين** " - وهذا تصديق لما جاء في القرآن :- ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) [سورة الأنبياء : الآية 107] ثم أردف يدعو لقومه فقال : " **اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون** " .

هكذا الأنبياء دوماً " طلاب رحمة للناس لا طلاب ذبيحة". فإذا كان هذا شأن الأنبياء الذين هم عبيد وبشر فكيف يؤمن المسيحيون اليوم بأكاذيب شاؤول والمجمعات الكنسية الذين هم دون الأنبياء بأن الله الخالق يريد ذبيحة؟ وذبيحة من؟ " ابنه الحبيب " الذي ابتدعه له , أو نفسه؟! فهل الأنبياء يا عقلاء أرحم من الله ...؟! حاشا !

[متى: 14/9-17]: "حينئذ أتى إليه تلاميذ يوحنا قائلين لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً وأما تلاميذك فلا يصومون . فقال لهم يسوع : " هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم . ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون . ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق . لأن الملاء يأخذ من الثوب فيصير الخرق أردأ . ولا يجعلون خمرًا جديدةً في زقاق عتيقة لئلا تنشق الزقاق فالخمر تنصب والزقاق يتلف , بل يجعلون خمرًا جديدةً في زقاق جديدة فتحفظ جميعاً " .

كل ما جاء في هذه النصوص يصب في خانة الهراء و لا يمكن أن يكون المسيح قد تلفظ به لماذا؟!

1 - ليس من المعقول أصلاً أن يصوم تلاميذ يوحنا المعمدان وكذلك الفريسيون ولا يصوم تلاميذ المسيح الذي هو معلمهم المتمسك بنصوص التوراة وتعاليمها . فقد كان المسيح يصوم ويصلي ويأكل الفصح ويؤدي فروض الله حتى أيامه الأخيرة على الأرض . فهل نسي الكاتب المزعم أنه أخبرنا أن المسيح نفسه صام أربعين يوماً في البرية ! يا لتعاسة الشاؤوليين الكنسيين الذين يتبعون كاتباً كثير النسيان كهذا ! فإذا كان المسيح يصوم فحتماً كان تلاميذه يصومون . أليس هو معلمهم؟! ألم يناديه كل الناس " يا معلم "؟! والمعلم يكون دائماً المثل الأعلى والقدوة لتلاميذه لاسيما إذا علمنا أن تلاميذه كانوا من اليهود اللاويين حفظة التوراة والمطبقين لها وليسوا صيادي أسماك ولا عشارين كما زعم لنا كتبة هذه الأناجيل.

2- كذلك يجب ألا ننسى قول المسيح نفسه " الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء و الأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " وها هو الكاتب الذي نسي ما كتب لنا لا يزيل حرفاً ولا يزيل نقطة من الناموس , بل يزيل فرضاً هاماً وركناً أساسياً من الناموس ألا وهو الصيام . إذا فليبحث عن يصدقه.

3 - يبدو الدس فاضحاً واضحاً في كل ما ذكره الكاتب عن الخمر و الزقاق العتيق , والرقعة على الثوب الجديد... لأنه يريد أن يقول لنا إن المسيح نسخ التوراة وجاء بدين جديد لأناس جدد بينما المسيح لم يأت بدين جديد لأناس جدد فهو القائل : " ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء والناس هم نفس اليهود " إنما جاء ليكمل السير على خطاهم، والهدف من هذا النص أن يفهمون أن دين المسيح جاء لأناس جدد. بينما دين شاؤول جاء لأناس جدد .

4 - الإجابة التي وضعها الكاتب على لسان المسيح هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم , إجابة مضللة لا معنى لها إذ ما علاقة الصوم بالعرس والعريس والنوح و البكاء !!!.

[متى: 9/18-20 و 23-26]: "وفيما هو يكلمهم إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً إن ابنتي الآن ماتت لكن تعال و ضع عليها يدك فتحيا. فقام يسوع وتبعه هو وتلاميذه... ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزمرين والجمع يقيمون قال لهم تنحوا إن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها وعلى رأي مرقس قال لها "طليثا قومي" أي أيها الصبية قومي فقامت الصبية فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأراضي كلها" .

#### النقد :

كالعادة قصة واحدة وثلاثة قصاصين. ولا يحتاج المرء إلى كثير من التفكير ليعرف أن حقيقة القصة وردت أولاً في إنجيل مرقس [5/22] . ثم سرقها متى وأجرى عليها بعض التحوير حتى لا يقال أنه سرقها منه ثم جاء لوقا ووضع كلا النصين أمامه فأخذ ما راق له منهما ووضع في [8/43] من إنجيله. وبإجراء مقارنة بسيطة بين هؤلاء الملهمين الثلاثة يتضح حقيقة ما قلنا، كما تتضح الخلافات التالية بينهم :-

1 - زمن الرواية : أوردها مرقس بعد رواية المجنون و بعد رواية الخنازير، وأوردها متى بعد سؤال تلاميذ يوحنا المعمدان عن الصوم , أما لوقا فارتأى أن يحذو حذو مرقس.

2- مبلغ الوفاة : قال مرقس: " إن الذي بلغ بالوفاة هو واحد من رؤساء المجمع اسمه " يايروس " أما متى فاكتفى بقوله " رئيس " , وتركنا خياراً لنسأل رئيس ماذا ؟ ,

أما لوقا فقد وضع إنجيلي زميليه أمامه وجمع بين قوليهما وقال : "اسمه " يايروس " رئيس المجمع " بدل واحد من رؤساء المجمع . معتقداً أنه لن يلاحظ سرقة أحد .

**3- السجود :** اتفق الثلاثة على سجود رئيسا المجمع ونسوا جميعاً أن السجود لغير الله ممنوع ولو رأى الكهنة رئيس المجمع هذا وهو يسجد لعيسى لقتلوه و قتلوا عيسى معه دون رحمة.

**4- حالة البنت :** ذكر مرقس أنها في آخر رمق , بينما متى أماتها , ولوقا جعلها في طور النزاع فمن نصدق؟.

**5- الداخلون :** حدد مرقس الذين دخلوا مع المسيح على الصبية بأنهم بطرس يعقوب ويوحنا وأبو الصبية وأمها , بينما متى ليغير نصه عن مرقس لم يذكر أحد , أما لوقا فقد وافق مرقس على ما ذكره.

**6- البكاء:** ذكر مرقس أنهم كانوا يبكون و يولولون , أما متى فجعلهم يزمرون ! ونحن لم نسمع أحداً من اليهود يزمرون بالمزامير عند الموت , بينما لوقا كان أعقل من متى إذ جعلهم يبكون ويلطمون. وقبل اختتام هذه الرواية لنا سؤالين : الأول : أين كان رئيس المجمع هذا يوم حوكم المسيح في مجمع السنهدرين الذي عقد لمحاكمة المسيح في بيت قيافا ليشفع للمسيح ؟!. والسؤال الثاني : ما الفائدة من تكرار كل رواية ثلاث مرات في هذه الأنجيل الثلاثة , وفي كل مرة يسرق فيها الكاتب عن زميله أو يحرف بعض ما سرقه عنه ؟!.

[متى : 20/9 - 23]: " وإذا امرأة نازفة دم منذ اثني عشر سنة قد جاءت من ورائه ولمست هذب ثوبه لأنها قالت في نفسها إن مسست ثوبه فقط شفيت . فالتفت يسوع وأبصرها فقال ثقي يا ابنة إيمانك قد شفاك فشفيت المرأة من تلك الساعة " .

ولكن الرواية قد وردت في مرقس [5 / 26] بهذا الشكل " بعد أن مست المرأة النازفة هذب ثوب المسيح فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي . فقال له تلاميذه أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمس ثيابي ؟" أما في لوقا [26/8] فقد وردت هكذا " فقال يسوع قد لمسني واحد لأني علمت أن قوة خرجت مني "!!

نحن لا ننكر شفاء عيسى للمرضى ولكن ! ليس بهذه الطريقة المضحكة . صحيح أن الله أيد عيسى بمعجزات كثيرة لكن لم يؤيد هذب ثوبه أو ملابسه بشيء من هذا . ولا يملك المرء إلا أن يضحك عندما يقرأ ما كتبه مرقص ولوقا بأن يسوع شعر بالقوة التي خرجت منه وجعله يقول : " من لمس ثيابي لأني علمت أن قوة خرجت مني "!!

في هذه الرواية يجب أن نشهد في الحقيقة لمتى المزعم الذي لم يذكر مثل هذا الهراء . ولماذا هراء ؟ لأن مرقص ولوقا صوروا لنا المسيح وكأنه بطارية مشحونة بالكهرباء ، مركب عليها " فولط ميتر " لقياس الشحنة التي خرجت منه . والأكثر هراء منه أن يقولوا لنا إن ثياب المسيح ، لا بل هذب ثوبه ، فيه القدرة على الشفاء لأنه يصدر إشعاعات غير مرئية تشفي كل مرض مهما كان نوعه نزيفاً أو غيره . في الوقت الذي يعلم فيه كل عاقل أن الشافي هو الله وليس المسيح ولا ثيابه ، ولا هذب ثيابه . هذا في الوقت الذي كان الناس يزاحمون ، وحتماً لمس ثيابه عشرات الناس . ولو كان لثيابه حقاً هذه القدرة الغريبة على الشفاء لهجم الجميع عليه ومزقوا ثيابه ونزعوها عن جسده واحتفظ كل واحد منهم بقطعة منها وتركوه عرياناً ، ولربما اقتطعوا أجزاء من جسده في عملياتهم هذه مما لم يخطر على بال مرقص ولوقا .

ولكن دعونا من هذا وتعالوا ندقق النظر من زاوية أخرى في نصي مرقص ولوقا اللذان ذكرا أن المسيح سأل " من لمس ثوبي " في محاولة متواضعة معنا لنزع الخشبة التي غرسها شاول ومجمعاته الكنسية في عيون وعقول من يعتقدون أنهم مسيحيون . ألا يدحض هذا القول زعم الفاتيكان اليوم والمجمعات الكنسية قديماً ومطلع إنجيل يوحنا في أن عيسى هو " الكلمة المجسدة " ؟! إذ كيف يزعمون أنه الله ، وأن ملابسه هذه القوة النادرة العجيبة ، وفي نفس الوقت لا يعرف - وهو إلههم - من لمس ثوبه من الخلف على بعد أقل من نصف متر ؟! وهل يمكن لمن لا يعرف من لمس ثوبه من الخلف على بعد نصف متر أن يعرف ماذا كان يجري في إيطاليا أو فرنسا أو اليابان أو البرازيل ليحاسبهم يوم الدينونة على ما يفعلون ؟! ألم نقل أن الله إذا تجسد انتهى كإله ، لأنه إن حل في مكان يشغله ويخلو منه بقية العالم . أفلا يدحض هذا زعم كل مسيحيي اليوم في أن عيسى هو الكلمة المجسدة ؟! ويل لهم من الله الحقيقي يوم الدينونة . ولهؤلاء القوم نقول إن الله الحقيقي يا عقلاء لا يتجسد ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ،

وهو بكل شيء عليم (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) [سورة الأنعام: الآية 59] إنه يعلم ما يجري في إيطاليا وفرنسا واليابان والبرازيل والعالم أجمع ولا يشغله شيء عن شيء . ألا فليبادروا بالتوبة إلى الله الحقيقي قبل فوات الأوان طالما في العمر بقية ليستردوا أماكنهم في الجنة.

كل هذه محاولات عقيمة من كتبة الأنجيل الموهوبين وأصحاب المجمع الكنسية القديمة ليصوروا لنا عيسى أنه إله يشفي الناس من ذات نفسه ، وإن لم يقولوا ذلك صراحة . ولكن الأمر هنا خرج عن المعقول عندما جعلوا لثيابه ، بل لهدب ثيابه تلك القدرة الخارقة ! ولقد أوضحنا أن عيسى وثياب عيسى وهدب عيسى لا يشفون أحداً . وعيسى نفسه لم يشف أحداً إلا بإذن الله . يصلي الله ويطلب منه الشفاء لهذا المريض أو ذاك فيستجيب له الله فيشفى المريض . والذي لازال لديه شك في قولنا هذا يستطيع أن يفتح إنجيل مرقس [30/7] وليقرأ كيف شفا المسيح الأصم الأعقد ، وليفكر ملياً في قوله: "ورفع - المسيح - نظره نحو السماء" . وكذلك فليقرأ يوحنا [40/11] في إحياء اليعازر "ورفع يسوع عينيه إلى فوق" . لماذا يرفع المسيح نظره دائماً إلى فوق ، إلى السماء؟! الجواب : لأنه يطلب من الله الشفاء لهذا المريض أو ذاك ، لأنه من ذات نفسه لا يملك شيئاً . هذه هي الطريقة الحقيقية التي كان عيسى يشفي بها المرضى وقد أوضح عيسى نفسه هذه الطريقة عندما قال " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً " [يوحنا : 30/5]. أما الشفاء بلمس الثوب أو هذب الثوب أو الكهرباء أو الاشعاعات التي تخرج من الثوب فهذا منتهى الهراء والهرطقة .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه ، ألم يقرأ أصحاب المجمعات الكنسية الذين ألّوها عيسى قوله هنا : " من لمس ثيابي ؟" ألا يستحون أن يجعلوا منه إلهاً وهو لا يعرف من لمس ثيابه من الخلف ؟! بل كيف جعلوا منه إلهاً يلبس الثياب ويمشي بين الناس في الأسواق ويراه الناس كلهم ويحتكون به بينما الله الحقيقي دائماً في الخفاء ويقول : " لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش " [خروج : 20/33] .

وهكذا لأن أساس العقيدة عندهم خطأ فهم لا يكادون يخرجون من خطأ كما قلنا إلا ويقعوا في آخر . وإن بقي هناك من لا يزالون يصرون على مقولتهم المستحيلة عقلاً



والممتعة شرعاً والتي يرفضها كل ذي عقل سليم في أن عيسى هو الإله المتجسد ، والتي لم يفكر أي من معتنقيها بمطالبة أساقفتهم بالدليل عليها ، عدنا وسألناهم ، أين ترك ألوهيته عندما تجسد ، ومن الذي انتمنه عليها طيلة ثلاثة وثلاثين عاماً أي حياته على الأرض ؟! وكيف لم يستغلها ذاك ويقوم بانقلاب يحكم فيه العالم .

[متى 9 / 23] ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزامير .... قال لهم تنحوا إن الصبية لم تمت .

النقد :

من أين جاء كتبة الأنجيل بهذه المزامير ؟! لم يكن أبداً من عادة بني إسرائيل أن يستعملوا الزمر أو الطبل عند موت أحدهم . ولقد مات اسحق رابين رئيس حكومة إسرائيل وتابع جنازته الملايين على شاشة التلفزيون دقيقة بدقيقة من القتل إلى الدفن ولم ير أحد أي مزميرين أو أي مطبلين !!! سوى المزامير العسكرية التي تعزف في العادة الألحان الجنائزية .

[متى 9: 27 - 30] " وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه أعميان يصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود " .

النقد :

سبق أن شرحنا قصة هذين الأعميين الذين كانا أعمى واحداً في مرقص [10 / 46] اسمه " بارتيمائوس بن تيمائوس " وكذلك في لوقا [18 / 35] وإن لم يذكر اسمه حتى لا يقول أحد أنه سرق اسمه عن مرقص . أما يوحنا فقد نسيه بالمرّة . كما ذكرنا أن متى ضرب الأعمى الواحد 2 × وجعلهما أعميين بدلاً من واحد لأنه مغرم بالتهويل ، ولقد اختلف الملهمون الثلاثة في كون القصة حدثت والمسيح مقترب من أريحا كما ذكر لوقا ، أو وهو خارج من أريحا كما ذكر مرقص !!! .

وللأسف مثل هذه التناقضات والمبالغات تعصف بالأنجيل من أولها إلى آخرها . لكن الملفت للنظر في رواية لوقا أنه اختتمها بقوله " وجميع الشعب إذ رأوا ذلك سبّحوا الله " ولكن للأسف لا يلتفت المسيحيون إلى ذلك لأنهم لا يقرؤون أنجيلهم إنما يكتفون بما يقوله لهم القسيس يوم الأحد في الكنيسة بأن المسيح هو الله . كيف يصح قول قساوستهم في الكنيسة بينما الأنجيل تقول لهم إنهم سبّحوا الله ولم يسبّحوا لعيسى الواقف أمامهم .

ولكن تعليقنا هنا على قولهما : " يا ابن داود " في الوقت الذي فيه عيسى ليس ابناً لداود إنما ابن هارون بن لاوي حسب ما مر ذكره معنا في الإصحاح الأول من إنجيل لوقا , ولكن أصحاب الأيادي الخفية في هذه الأنجيل يحاولون أن يرسخوا في أذهاننا ما سبق أن فشلوا في إقناعنا به في قائمة الأجداد المزورة التي مرت معنا من أن عيسى هو ابن داود , فهنا إما أن لوقا يناقض نفسه و هذا بعيد , أو أن هذا النص " يا ابن داود " قد دسوه في إنجيله بعد موته وهو الأقرب إلى العقل لأنه لا يعقل أن يناقض لوقا نفسه .

وعليه نستطيع القول أن "ابن داود" هنا مدسوس للتضليل -حسب ما كان يشيع اليهود عن "النبي المنتظر" أنه سيكون من نسل داود - لأن الذين كانوا في الصدر الأول قبل تحريف النصرانية قالوا إن عيسى عليه السلام من أحفاد هارون النبي أخا موسى ... ويقول الدكتور فر يدريك فارار "ويعتقد ابوالد أن العذراء من سبط لاوي و لذا لبس المسيح القميص المنسوج الذي يلبسه الكهنة الهارونيون" [يوحنا:23/19], و أن يوحنا البشير لبس أيضاً في شيخوخته مثل هذا القميص وعندئذ يعتقد بقرابة يوحنا ليسوع (1) وقد صرح لوقا في إنجيله [5/1] أن الیصابات خالة عيسى وزوجها زكريا من سبط لاوي (2) فعليه لا يمكن أن يكون عيسى ابن داود إنما ابن هارون بن لاوي كما مر معنا.

[متى:32/9-34] : وفيما هما خارجان إذ إنسان أخرس مجنون قدموه إليه, فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس ... وأما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين.

سبق وأن تكلمنا عن مسألة إخراج الشياطين أيضاً وقلنا إنه عندما ينتشر الجهل تنتشر مثل هذه الخرافات, وقد دسوها خصيصاً في هذه الأنجيل لكسب العامة الجهلة الذين يؤمنون بمثل هذه الخرافات, وهم الذين يشكلون الغالبية العظمى عادة بين الشعوب والكاتب ذكر لنا أنه بعد خروج الشيطان تكلم الأخرس لكنه لم يذكر لنا إن كان جنونه قد ذهب أيضاً.

[متى:35/9-38]: "وكان يسوع يطوف المدن كلها و القرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ... ولما رأى الجموع ... قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده ."

(1) المسيا المنتظر، ص216، الدكتور أحمد حجازي السقا.

(2) إظهار الحق، الجزء الأول، ص103، رحمة الله خليل الهندي.

## النقد :

قول الكاتب : " وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى ويعلم في مجامعها ويكرز بشارة الملكوت" كما قلنا لا يكفي . إذ كان يجب أن يسجل لنا كل كلمة كرز بها المسيح أو علمها لا سيما وأنه يقول في إنجيله [ إصحاح: 24/35 ] على لسان المسيح كما مر معنا " السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول " والكاتب بعدم ذكره ماذا كان يعلم المسيح ويكرز به في المدن والقرى كلها التي زارها , قد أزال لنا جزءاً كبيراً من كلام المسيح , ولم تزول لا الأرض ولا السماء ولم يتغير فيهما شيء سوى ثقب الأوزون واصطدام المذنب شوميكير بالمشتري مما يثبت كذبه .

وسؤالنا لكل الذين يعتقدون أن عيسى إلهاً هل الذي يعلم ويكرز في المدن والقرى يكون إلهاً أم نبياً وواعظاً؟! أما قوله أن عيسى كان يكرز بشارة الملكوت أي بشارة قرب حلول مملكة الله على الأرض , حيث ستصبح مشيئة الله كما هي في السماء كذلك هي على الأرض كما علمهم أن يقولوا ذلك في صلاتهم أي أنه كان يبشر بالنبى القادم و الملكوت الذي سيقمه ذلك النبي و يطبق فيه تعاليم السماء فتصبح تعاليم الله كما هي في السماء كذلك على الأرض - وقد تحقق كل ذلك لمحمد فيما بعد - فهذا بالفعل ما كان يفعله عيسى , و لهذا السبب سمي كتابه كما قلنا بالإجيل أي البشارة السارة والخبر المفرح بالرسالة العالمية القادمة , وبالملكوت الذي سيقام إذ أن ذلك كان هم عيسى الأوحد , أن يمهد الطريق أمام محمد النبي القادم وليس يوحنا المعمدان يمهد الطريق أمام عيسى كما زعمت هذه الأناجيل . وقد أكد على ذلك في إنجيل [لوقا: 4/43] فقال لهم: "ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت " ولم يقل للصلب قد أرسلت أو من أجل غفران الخطايا لمن يؤمن بصلبه كما يدلس أساقفة الكنائس و قساوستها على المسيحيين.

أما قوله: "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده" فهو دليل آخر على أن عيسى نبي وليس آله, إذ ها هو يوجه تلاميذه بالدعاء إلى الله "رب الحصاد" كما أن هذا النص يؤكد أن عيسى ليس آخر الأنبياء كما يزعم المسيحيون, إذ ها هو يطلب من تلاميذه أن يطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى الحصاد أي أنبياء آخرين إلى البشر, بينما القرآن ذكر أن محمد هو خاتم الأنبياء .

# الإصحاح العاشر

قبل أن نورد بالتفصيل ما ذكره متى في هذا الإصحاح دعونا نلقي نظرة على التناقض بين الملهمين الثلاثة :

[ مرقص : 6 / 7 ]	[ متى : 10 / 1 ]	[ لوقا : 9 / 1 ]
ودعا الإثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين وأعطاهم (سلطاناً على أرواح نجسة)	ثم دعى تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة (ويشفوا كل مرض وضعف).	ودعى تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم (قوة) وسلطاناً على (جميع الشياطين) (وشفاء أمراض) .

## النقد :

1 - انظر عزيزي القارئ كيف ابتدأت القصة عند مرقص وكيف اقتصر على "السلطان وعلى الأرواح النجسة"، وانفرد بقوله اثنين اثنين .  
وعندما سرق متى النص . "أبقى السلطان على الأرواح النجسة" وأسقط "اثنين اثنين" وأضاف "ويشفوا كل مرض وضعف" ليغير من معالم سرقة .  
أما لوقا فبعد أن وضع كلا النصين أمامه، أخذ زبدتهما كالعادة وأضاف من عنده كلمة "قوة" مع السلطان، وبذل أن يكون السلطان على "أرواح نجسة" فقد عممه على جميع الشياطين . ويبدو أنه استكثر قول متى "ويشفي كل مرض" فجعله شفاء أمراض .  
أي بعض الأمراض وليس كل مرض كما ذكر متى، كل ذلك في محاولة إبعاد شبهة السرقة كل عن نفسه .

كما قلنا إن هذا التحريف والزيادة والنقصان لا يبرر إطلاقاً وجود ثلاثة أناجيل لدى المسيحيين اليوم وينسف قضية الإلهام ويزيد التشكيك في دينهم . ولا بد لكل عاقل أن يسأل لماذا ثلاثة أناجيل وليس واحداً طالما كل كاتب يسرق عن الآخر ويزيد كلمة هنا ويحذف كلمة هناك ؟!! .

2- تعميم لوقا السلطان على "جميع الشياطين" أوقعه في تناقض مع [متى 19/17] حيث نقرأ أن التلاميذ عجزوا عن إخراج أحد الشياطين و لما سألوا المسيح "لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه" قال لهم يسوع: "لعدم إيمانكم ... لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل " وهنا لنا سؤالان, الأول: أين ذهب إيمانهم الذي شحنهم به المسيح هنا على شكل قوة وسلطان يستطيعون به إخراج الشياطين وحتى شفاء كل مرض . هل كان ذلك مجرد شحنة إيمانية مؤقتة ذهب مفعولها وتبخرت فيما بعد؟ وهل الإنسان يشحن بالإيمان والقوة والسلطان؟. والثاني: مرة أخرى إذا كان التلاميذ لا يملكون إيماناً مثل حبة الخردل فكيف يأخذ المسيحيين عنهم دينهم ؟ .

3 - لم يفسر لنا أي من الملهمين الثلاثة كيف تمت عملية الشحن ونقل السلطان والقوة من المسيح إليهم. فإذا كنت طبيباً مثلاً هل تستطيع أن تشحن رجلاً آخر فيصبح طبيباً مثلك؟! . وسبق أن ذكرنا أن المسيح لا يستطيع أن يشفي أحداً إلا بإذن الله "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً" [يوحنا: 30/5] مما يثبت كذب شفاء الأمراض والسلطان الذي زعموا أن المسيح أعطاه لهم. ولو صدق نقل السلطان هذا لكانت أمه التي حملته أولى به من التلاميذ إذ لا يوجد في الأنجيل كلها ما يثبت أنها قامت بمعجزة واحدة . ولسد هذه الثغرة يزعم المسيحيون اليوم بين الحين والآخر أن العذراء ظهرت في هذا الدير في القاهرة أو تلك الكنيسة في بيروت وشفّت بعض الأمراض فاحذر أكاذيبهم عزيزي القارئ إن الأنبياء الكذبة يتخفون بأشكال عدة كما قلنا !.

ويقول الدكتور أحمد شلبي في هذا الصدد <sup>(1)</sup> " وتتصل بمعجزات عيسى عليه السلام خرافة كان جديراً بنا أن نغض عنها الطرف .ولكن لا بأس من إيرادها للترويج. فقد ذكر الأب" بولس إلياس" في مجال الفخر بعيسى ومعجزاته ما يلي :-  
"ومن ميزته التي لا يفضلها فيها نبي ولا رسول أنه أفضى بالقدرة على إتيان المعجزات إلى تلاميذه . ثم جدد منحها لهم بعد قيامه من الموت و صعوده إلى السماء. وأورث كنيسته تلك القدرة أيضاً <sup>(2)</sup>!"

(1) المسيحية ص -52-53- الدكتور أحمد شلبي.

(2) يسوع المسيح - ص - 89 - للأب بولس إلياس عن المصدر السابق.

والمضحك في قول الأب بولس إلياس المحترم هو جملته الأخيرة التي قال فيها:  
"وأورث كنيسته تلك القدرة أيضاً" وسؤالنا لحضرة الأب المحترم "أي كنيسة هي كنيسة  
المسيح التي أورثها تلك القدرة التي تتحدث عنها؟! أهى الكنيسة القبطية، أم  
الأرثوذكسية، أم الكاثوليكية، أم اللوثرية، أم المعمدانية، أم السبتية؟! أم هي كنيسة  
الفرنندز ، أم الكويكرز ، أم المانونايت فأيهم كنيسة المسيح ... إلخ، ثم متى وكيف تم  
ذلك!؟

وهل يستطيع نيافته إذا كان حياً أن يقدم لنا بصفته أباً في الكنيسة التي ورثت تلك  
القدرة معجزة واحدة في هذا القرن العشرين؟! المسيح يا حضرة الأب لم يعرف إلا الهيكل  
والمجمع Temple and-sina gogue أما كنائسكم فالمفروض أنك تعرف قبل غيرك أن  
زمن المسيح لم تكن هناك أي كنيسة على وجه الأرض إلى أن رفع إلى السماء، وأن باني  
الكنائس ومؤسسها الأول هو شاؤول ألد أعداء المسيح . شاؤول الذي تتبعونه وتزعمون  
لطوائفكم أنكم إنما تتبعون المسيح . شاؤول اليهودي الفريسي سليل طائفة الفريسيين الذين  
سماهم المسيح نفسه بأولاد الأفاعي. فكيف تخالفون المسيح وتتبعون ألد أعدائه وسلايل  
الأفاعي حسب ما تريد منكم اليهودية العالمية، وأنت تعرف قبل غيرك أن المسيح لم يبن  
في حياته كنيسة أو قرع ناقوساً واحداً ، فكيف تكذب على طائفتك و تنسب الكنيسة إلى  
المسيح و تقول : "أورث كنيسته تلك القدرة" في الوقت الذي لم تكن هناك أي كنيسة في  
زمنه هداك الله . فيا ليتك تخرج خشبه شاؤول من عينك أولاً حتى تبصر جيداً .

كثيرون هم يا سادة الأب الذين بحت أصواتهم قبلك حاولوا أن ينفخوا في صورة  
المسيح لإخراجه من سلك البشرية إلى مقام الألوهية معتقدين أنهم بذلك يخدمونه مثلك،  
وفي الحقيقة هم أذوه وضروه بل وأضروا أجيالاً بكاملها وأوردوهم الجحيم الأبدي من  
حيث لا يشعرون. فنفخوا ونفخوا ونفخوا في صورة المسيح حتى انفجرت وأخذ الناس  
يتساءلون هل حقاً وجد المسيح أم أنه أسطورة خرافية (قل هل أنبؤكم بالأخسرين أعمالاً.  
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا...أولئك جزاؤهم

**جهنم) [سورة الكهف: الآية 104- 105]**

وإننا لنلمس شبيها لهذا الأب في كثير من حياتنا اليومية في العالم الثالث ، إذ كثيراً  
ما يكون الملك أو رئيس الجمهورية طيباً وعادلاً ومحترماً لكن بطانته التي تحيط به فاسدة

تهلل وتكبر وتضخم وتتفخ كل صغيرة أو كبيرة يقوم بها وتنسب إليه صفات وأعمال في الوسائل الإعلامية المختلفة لا تتطبق عليه وتضع صورته في الصفحات الأولى من جرائدها اليومية، وأول خبر في نشرة الأخبار في الإذاعة والتلفزيون يجب أن يكون عنه مهما كان ذلك الخبر تافهاً ومهما كانت هناك من أخبار عالمية أهم من ذلك بكثير ينتظرها المستمعون أو المشاهدون فتجعله مبتدلاً من تكرار إطرائها له .كما أن قولكم "ورثت الكنيسة تلك القدرة أيضاً" يؤكد لنا أن سيادتكم لا تعرفون، أو لم تقرأوا أن الأنبياء لا يورثون، كما لم يسمع أحد بمعجزات نبي تتوارثها الأجيال من بعده اللهم إلا إذا كان هذا ما توهمون به طوائفكم زيادة في التظليل.

ويضيف الدكتور أحمد شلبي " ولو استطاع البابا الآن أن يحيي الموتى أو يبرئ الأكمة والأبرص كما كان عيسى يفعل لتوقف الخلاف بين الأديان ولا تبعه كافة البشر. ولكن هيهات أن يكون ذلك . فليس البابا إلا إنسان يمرض ولا يعرف الطريق إلى علاج نفسه فما بالك بعلاج سواه . ولقد رأينا حديثاً أن أحد الباباوات يمرض و يطول عليه المرض ، وتقام الصلوات في الكنائس للتخفيف عنه وشفائه دون جدوى . فمن أين جاء بولس إلياس بهذه الخرافة (1) ؟! .

نعم إنها والله لخرافة. صحيح أن الله أيّد عيسى بشفاء الناس من بعض أمراضها ولكن الله لم يؤيد تلاميذه بشيء منها وعيسى لا يستطيع أن يجبر هذا التأييد أو السلطان إلى تلاميذه واحداً واحداً ، أو اثنين اثنين كما زعمت الأناجيل. ليت كتبة الأناجيل كانوا أحياء معنا اليوم ليطلب منهم النقاد أن يشرحوا ويفسروا لنا بطريقة علمية دقيقة كيف تمت عملية نقل السلطة وكيف جبر المسيح سلطانه إلى تلاميذه بحيث أصبح لديه اثنا عشر مسيحاً آخر يقومون بجميع الأعمال التي يقوم بها هو نفسه ، ثم يا ليتهم يفسرون لنا كيف تبخرت منهم هذه السلطة بعد ذلك حيث ساهم فيما بعد " بقليلي الإيمان " لكن لا تعجب عزيزي القارئ فقد مرت معك خرافة أكثر من هذا ، هي أن من لا يستطيع علاج نفسه فيقهره الله بالموت حسب العقيدة المسيحية، فيميتة ويقبره في التراب ويأكله الدود ، يستطيع هذا خلاص الآخرين من نار جهنم ، لا بل لا خلاص للآخرين إلا على يديه !.

---

(1) المسيحية - ص53 - الدكتور أحمد شلبي.

4- كل هذا ويوحنا صاحب الإنجيل الرابع الذي كان أحد هؤلاء التلاميذ الذين أرسلهم المسيح واحداً واحداً أو اثنين اثنين ومعهم سلطانٌ على الأرواح النجسة وقوة على جميع الشياطين لم يذكر حرفاً واحداً من هذا التخريف مع أنه كتب إنجيله بعدهم .

[ متى: 10 / 5 ] : " هؤلاء الإثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً إلى طريق الأمم لا تمضوا ( وأي مدينة للسامريين لا تدخلوا ) بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السماوات (اشفوا مرضى , طهروا برصاً , أقيموا موتى أخرجوا الشياطين , مجاناً أخذتم , مجاناً أعطوا ) . لا تقتنوا ذهباً ولا فضةً ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزود للطريق ولا ثوبين ولا أحذيةً ولا عصي لأن الفاعل مستحق طعامه " .

#### النقد :

1 - إلى طريق أمم لا تمضوا : أي لا تذهبوا إلى الأمم الأخرى المحيطة ببني إسرائيل مهما كان السبب لماذا؟! لأن الله أرسله نبياً إلى بني إسرائيل , ولبني إسرائيل فقط , كآخر نبي لهم لإنقاذهم من أنفسهم و انتشالهم من المادية و تقاليد الشيوخ التي طغت على التوراة والجوانب الروحية فيهم وهذا يفيد بأن رسالته ليست عالمية. إنما محصورة ببني إسرائيل فقط . مثله في ذلك مثل أي نبي آخر في السابق أرسله الله إلى قومه , و ليس كمحمد نبي العالم الذي أرسله الله للناس كافة. وعيسى لا يمكنه أن يخرج على أوامر الله ويحمل رسالته إلى الأمم الوثنية داخل فلسطين وسورية أو المحيطة بها . لذا كانت أوامره مشددة إلى تلاميذه بقوله: "إلى طريق أمم لا تمضوا" فرسالته كانت محصورة ببني إسرائيل والذين يقولون إنهم مسيحيو اليوم ليس لهم في رسالته للأسف أي نصيب لأنهم ليسوا من بني إسرائيل كما ذكرنا. لكن شاؤول - بولس - ألد أعداء المسيح, هو الذي ضرب عرض الحائط بأوامر المسيح فخرج إلى طريق الأمم وفبرك لهم هذا الدين على حساب المسيح فدخلوا فيه, ومن بعده فرضت الكنائس الملأى باليهود دين شاؤول هذا على الأمم بحد السيف كما أسلفنا لتبعدهم عن الله الواحد ولترسخ فيهم عقيدتها الأب والابن وروح القدس زاعمة لهم أن ذلك كان دين المسيح.

وكنائس اليوم توارثت كنائس الأمس الشاؤولية ومعها هذا الدين الشاؤولي الكنسي الذي جعلوا فيه عيسى بن مريم آخر أنبياء بني إسرائيل, جعلوه ابن النجار, وابن داود,



وابن الإنسان وحمل الله، ثم إله العالم، وحملوا البشرية خطيئة وهمية، وصوروا لهم الخلاص في الدم المسفوك على الصليب بعد أن قتل الله الله، مبشرين أنهم يتبعون المسيح، بل وأكثر من ذلك يسمون أنفسهم بالمسيحيين وليس لهم من المسيح إلا لقبه الذي سرقوه وأصقوه بأنفسهم لأن المسيحيين هم في الحقيقة أتباع شاؤول [أعمال الرسل: 26/11] وكنائسهم هي سليله الكنائس اليهودية العالمية التي تتستر خلف لقب المسيح للتعمية .

ثم أليس غريباً أن يحصر المسيح رسالته في بني إسرائيل حسب النصوص أعلاه، ثم تزعم هذه الكنائس لطوائفها بعد ذلك أنه "إله العالمين" إن كان المسيح إله العالم وقد جاء لبني إسرائيل فقط فهو حتماً إله عنصري!.

هذا في الوقت الذي فيه يكذب المسيح جميع كنائس اليوم في هذا المعتقد إذ يقول إن إله العالم "يشرق شمسهُ على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين" [متى: 45/5] ليس على بني إسرائيل فقط. هذا واحد من مئات الفروق العديدة بين دين المسيح الحقيقي وبين دين شاؤول، ودين الكنيسة، فالمسيح يا سادة حسب نص أناجيلكم حصر رسالته في بني إسرائيل. بل ليس في بني إسرائيل كلها إنما في خرافهم الضالة فقط [متى: 45/15] أي ليس لليهود الأبرار الذين يتعبدون بالتوراة . إنما للذين ضلوا منهم وانحرفوا عن شريعة موسى بدليل قوله " لأني لم آت لأدعو الأبرار بل الخطاة إلى التوبة [متى: 12/29]. وهذا معناه أنه لم يأت بدين جديد وأنه ما أتى إلا بنفس دين موسى وشريعته ليدعو إلى التوراة التي أنزلها الله على نبيهم موسى. فلهؤلاء اليهود الذين سماهم بالخراف الضالة جاء عيسى وليس لغيرهم أي الذين يسمون أنفسهم بالمسيحيين فهو لا شأن له بهم وإن هم أو كنائسهم أفهمتهم غير ذلك.

وفي هذا الصدد يقول المستشار محمد عزت طهطاوي : "لا شأن لرسالة المسيح ... بأي شعب من شعوب الأرض خلا اليهود لأن الرسالة لم تأت إلا لليهود ولم تخاطب أحداً سواهم . فليس من حق أحد غير اليهود اعتناق الرسالة العيسوية . ومن يفعل ذلك من غير اليهود إنما يخالف تعاليم المسيح نفسها بل يخالف تعاليم الله الذي قصر الرسالة على اليهود . ومن واجب كل الأجناس و الشعوب غير اليهودية (أي مسيحيو اليوم ) أن لا يغتصبوا حقاً ليس لهم ، وأن لا يتمسكوا برسالة حرمت عليهم وحرمت

مصاهرتهم حتى الاختلاط بهم" (1) لاسيما وأن أصحابها يطلقون على من سواهم لفظ (كلاب وخنازير) . من ناحية أخرى عندما قال بطرس للمسيح نحن قد تركنا كل شيء واتبعناك فماذا يكون لنا ، ماذا رد عليه المسيح ؟ قال : " الحق أقول لكم ... متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر " [متى : 19 / 27] .

وهذا إثبات آخر على أن عيسى ما أتى إلا لبني إسرائيل ورسالته محصورة في أسباطهم الاثني عشر فقط فمن بني إسرائيل كان عيسى ، وإلى بني إسرائيل جاء و ليس لأحد سواهم ، لأن كل نبي كان يرسل إلى قوم معينين كما أسلفنا إلا محمد الذي أرسل للعالمين .

ويقول دينج إنج: "أن عيسى كان نبياً لمعاصريه من اليهود ولم يحاول قط أن ينشئ فرعاً خاصاً به بين معاصريه أو ينشئ له كنيسة خاصة مغايرة للكنائس اليهودية أو تعاليمهم" (2) أي رسولاً لبني إسرائيل .. وهذا ما أكدته القرآن في قوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل) [سورة آل عمران: الآية 48-49] وكذلك: (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) [سورة الصف: الآية 6] وكذلك أكدته عيسى نفسه في الإنجيل " فقال لهم يسوع ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه" [متى: 13/57] فعيسى كما أسلفنا لم يكن إلا نبياً لبني إسرائيل وليس نبياً للرومان أو اليونان أو الأمم الأخرى التي ذهب إليها شاؤول وانحدر منها من يسمون أنفسهم اليوم بالمسيحيين . قد أكد برنابا قول المسيح ذاك أيضاً في إنجيله إذ قال على لسان عيسى: " وقد أقامني الله نبياً على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء " [52 / 13] أي الضالين ضعفاء الإيمان من بني إسرائيل . فهل مسيحيو اليوم من بني إسرائيل !!؟ الجواب طبعاً لا . هم من الأمم التي تبعت شاؤول فالتصاقهم بالمسيح أو إلصاق المسيح بهم من قبل الكنيسة ليس إلا تدليساً لا يعترف به المسيح فعليهم مراجعة أنفسهم من الآن قبل فوات الأوان طالما في العمر بقية عليهم يستطيعون استعادة أماكنهم في الجنة .

(1) النصرانية والإسلام - ص 300 - المستشار محمد عزت طهطاوي

(2) 15 . P. The Sources Of Christianity ، عن كتاب المسيحية - ص 73-74 - الدكتور أحمد شليبي .

## 2- فإلى مدينة للسامريين لا تمضوا :

### النقد :

( أ ) هراء ! لأن هذا النص مدسوس على المسيح من قبل متى المزيف "اليهودي العبراني العنصري النازي" الذي كان يكره السامريين. إذ نحن نفهم أن يخرج المسيح الأمميين - الذين ليسوا إسرائيليين ولا يؤمنون بتوراة موسى - من دائرة عمله وتبشيريه [متى: 5/10]. أما أن يخرج السامريين رغم أنهم إسرائيليين من أسباط النبي يوسف، ورغم إيمانهم بالتوراة وبموسى، فهذا هراء دسه متى المزيف الذي كل من يتتبع نصوصه يكتشف أنه عبراني و صدره يغلي بالحق والعنصرية البغيضة ضد كل من ليس عبرانياً كما مر معنا قبل قليل "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم أمام الخنازير". فذلك حقد على السامريين مثله مثل بقية العبرانيين لاختلاط دمائهم مع الأمم التي تزوجوا منها بالرغم من أنهم لم يتخلوا عن التوراة وعن عبادة الله الواحد. وحتى لو سائرنا هذا المتى المزعوم، وفرضنا أنهم ضلوا وأخطأوا بتزواجهم من الأمميين فهم أحوج الناس إذاً بذهاب عيسى إليهم أو إرساله تلاميذه لهم لأنه لم يأت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة. ولأنه "لم يأت ليدعو أبراراً إلى التوبة بل خطاة" [متى: 12/9] .

(ب) ومما يثبت كذب هذا الكاتب بهذا الصدد الذي ادعى أنه متى، هو أن لوقا الذي كان وثيقاً أورد نفس الرواية في [1/9] من إنجيله ولم يذكر فيها عدم الذهاب إلى السامريين. بل بالعكس ناقض أقوال هذا المتى ودحضها في رواية المسيح عن السامري الطيب في طريق أريحا [لوقا 10/25-37] مما يؤكد أن هذه الأنجيل أبعد ما تكون عن الوحي الذي ادعاه الفاتيكان. وأن أي إنجيل ما كتب إلا وكان هدفه تصحيح العيوب وسد الثغرات في الإنجيل الذي سبقه، ودس ما هو جديد من إنجيل المسيح الذي أخفوه، أو دس بعض آراء الكنيسة التي استجدت حسب تطورها . فأنت لا تكاد تضع يدك على معلومة حتى تجد الإنجيل الذي يليه يناقضها مما يدل على تغير الكنيسة وتغيير آرائها. ويظهر بوضوح أن الكنيسة عندما كانت تكتشف أخطاء في إنجيل ما تبادر بإصدار إنجيل جديد تصحح فيه أخطاء الكنيسة التي أصدرت الإنجيل الذي سبقها.

(ج) ومما يثبت كذب هذا المزعوم أيضاً الذي انتحل اسم متى ويؤكد قولنا: "هو أن المسيح ذهب بنفسه إلى السامريين وحل في ضيافتهم يومين حسب ما ذكر لنا يوحنا في

[43-6/4] من إنجيله. إذ كيف يمكن للمسيح أن ينهى عن أمر في إنجيل متى ويأتي بمثله في إنجيل يوحنا والشاعر يقول :

لا تنهى عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم!؟

لكن كما ذكرنا أن هذه الأناجيل خبيصة وكتبتها يضعون على لسان المسيح أقوالاً لم يقلها وأفعالاً لم يفعلها ليوهمونا بصدق آرائهم هم. ولست أدري كيف تبقى الكنيسة مثل هذه التناقضات في أناجيلها. وكان أولى بالذين كتبوا إنجيل يوحنا وذكروا فيه أن المسيح زار السامريين وقبل ضيافتهم يومين كاملين أن يشطبوا قول متى الذي نسبته للمسيح "وإلى مدينة للسامريين لا تمضوا" وإلا بقيت أناجيلهم تناقض بعضها بعضاً، وتطبع منها آلاف النسخ يومياً وفيها هذا التناقض الصارخ الذي ينعى من كتبه. الأمر الذي جعل بعض النقاد يطالبون بإعادة كتابة الأناجيل، بعد إزالة جميع التناقضات التي تتغل بها. وإذا نظرنا إلى الدين الإسلامي نجده يحطم التعصب والعنصرية (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم) [سورة الحجرات: الآية 13] وقال الرسول في خطبة الوداع: "يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد. كلكم لآدم وآدم من تراب. إن أكرمكم عند الله اتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى" فالقياس الذي يتفاضل به الناس عند الله هو التقوى والعمل الصالح، أما الجنس واللون فلا أثر لشيء منهما في رفعة شأنهم أو ضعفهم. فكلهم خلق الله والباب مفتوح للجميع في التقوى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

3 - "أكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السماوات": إذا كان في هذه الرواية شيء من الصدق فهو هذه الجملة. فمتى اليهودي العبراني النازي قال: "إكرزوا قائلين إنه اقترب ملكوت السماوات" متجنباً ذكر الله بدل أن يقول "ملكوت الله". ولوقا عندما أخذها من متى وضعها في قلبها الصحيح إذ قال في [2/9] من إنجيله "وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله".

كل عاقل يستطيع أن يعرف أن هذا هو الهدف الأساسي من رسالة عيسى ومن إرساله التلاميذ، وهو البشارة والكرز باقتراب "ملكوت الله" لا أشفوا مرضى، طهروا برصاً، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين بالجملة. لأن بضاعة المسيح لم تكسد حتى يجري عليها مثل هذا الأوكازيون لبيعها بالجملة أو بأسعار منخفضة أو حتى مجاناً لتلاميذه!.

لماذا هذا هو الهدف الأساسي؟ لأنه هو نفسه قال: "ينبغي لي أن ابشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت" [لوقا 4/43] أي أن المسيح أرسله الله لبني إسرائيل كغيره من الأنبياء هادياً ومبشراً ونذيراً وليس لإدانة أحد كما زعم كتبة الأنجيل، فهكذا كان نوح وإبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب وداود وسليمان وموسى ويوحنا وعيسى وكذلك كان محمد. فالمسيح هنا يبشر بقرب حلول مملكة الله على الأرض ويمهد الطريق أمام النبي القادم ويحضر العقول النفوس لتلقي الرسالة الإلهية الختامية التي سماها "الكل" إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون "الكل" [متى: 5/18] أي لا يتوقف العمل بالناموس حتى تأتي الشريعة "الكل" أي الشاملة على كل ما ينفع الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية، وهي الشريعة العالمية الجامعة التي بعث الله بها محمد آخر الأنبياء، إذ نسخت جميع الأديان السابقة، وعلى أساسها أقام محمد مملكة الله على الأرض التي كان عيسى قد بشر بها وعلم تلاميذه أن يطلبوها في صلاتهم "إلهنا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك..". ألم تقل المرأة السامرية "فمتى جاء ذاك - أي النبي المنتظر - يخبرنا بكل شيء" [يوحنا: 4/25].

ألم يقل لهم المسيح: "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق (أي محمد) فهو يرشدكم إلى" جميع "الحق" لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمر آتية ... " [يوحنا: 16/12].

ولقد جاء محمد برسالاته الختامية "الكل" وأرشد الناس إلى "جميع" الحق طيلة ثلاث وعشرين عاماً وهو يتلقى الوحي من ربه ويبلغه للناس إلى إن "اكتملت" الرسالة التي أشار إليها المسيح بقوله: "فهو يرشدكم إلى جميع الحق" ونسخت الرسالة الجديدة التوراة والإنجيل وجميع الديانات السابقة وكان فيها "إتمام لكل شيء"، قال الله تعالى في ختامها: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) [سورة المائدة: الآية 3] لذلك قال في مكان آخر: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) [سورة آل عمران: الآية 85] أي من أصحاب جهنم وذلك تحقيقاً لبشارة الله لموسى في تثنية [18/18] "أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك واجعل كلامي

في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيهم به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه" (أو سأكون المنتقم).

فعيسى بتبشيره كان يريد أن يوقظ الإيمان في قلوبهم ويبعث الروح في نفوسهم، ويخلق منهم جيلاً مستعداً لتلقي الرسالة السماوية الخاتمة التي أشار إليها و سماها "الكل". لذلك أرسل تلاميذه الاثنى عشر ليبشروا بتلك الأخبار السارة الوشيكة الوقوع ليتوبوا إلى الله و ليكون الجميع أهلاً لتلقيها لا ليحملوا حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم [مرقص:18/16] ولا ليدوسوا الحيات والعقارب ولا يضرهم شيء [لوقا:19/10] فالتبشير بقرب حلول مملكة الله على الأرض المفتوحة لكل من قال لا إله إلا الله , والتي الحسنة فيها بعشر أمثالها على سبعمئة ضعف, وباب الغفران مفتوح فيها على مدار الساعة, والتي فيها لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى, ... هي السبب كما ذكرنا في تسمية كتاب عيسى بالإنجيل" أي البشارة والخبر المفرح السار كما ذكرنا. ولم تكن البشارة أبداً بالبصق والجلد وإكليل الشوك والإعدام على الصليب. فهذه ليست أخبار مفرحة ولا سارة. إنها أخبار مفرجة فيها جريمة قتل ودم مسال وضحية بريئة. الأمر الذي حدا بالشاؤوليين الكنسيين إلى الزعم لجعلها سارة بأن ذلك كان لحمل خطايا العالم؟! ونحن لم نسمع بنبي من عهد آدم حتى اليوم قال لقومه آمنوا بصليبي وقتلي ودمي أو لحمي وعظامي تغفر خطاياكم إنما كل نبي كان يقول لقومه آمنوا بالله وبرسالة الله التي أحملها لكم تغفر خطاياكم. الأمر الذي ترتب عليه هجر هذا الدين من قبل كثير من العلماء والنقاد والمثقفين الغربيين الذين أداروا ظهورهم له , بل وانتقدوه الانتقاد اللاذع الذي يليق به .

ومما يثبت كذب ادعاءاتهم هذه في الصلب وغفران الخطايا أيضاً أن مختلقي هذا الزعم نسوا أن يخبرونا ما هو مصير الأمم السابقة التي لم تر المسيح منذ عهد آدم. والمعروف أنه لا أحد يحمل خطيئة أحد. حتى في قوانيننا الوضعية اليوم, إذا أخطأت أنت فالمحكمة تدينك أنت, ولا يمكن أن تأخذك بجريرة غيرك فهل محاكمنا الوضعية أفهم من خالقها؟! وكل هذا يسقط زعم الشاؤوليين الكنسيين في أن عيسى وحده خلال ثلاث ساعات حمل ذنوب العالم المرتكبة في قرون!!!. إذ كل إنسان يوم الدينونة سيحاسب عن خطاياهم . والمسيح يكذبهم بنفسه في أناجيلهم التي اعتمدها ويقول: "أقول لكم إن كل كلمة

بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين" وكذلك يقول: "وحيئذ يجازي كل واحد حسب عمله" [متى 27/6]. ولكن وا أسفاه فإن مسيحيي اليوم لا يقرؤون أناجيلهم وأوكلوا أمور دينهم إلى الكنيسة , فما أثقل حملهم وحمل الكنيسة يوم الدينونة !.

ولقد ورد تأكيد ذلك في التوراة أيضاً كما مر معنا "لا يقتل الآباء عن الأولاد, ولا يقتل الأولاد عن الآباء . كل إنسان بخطيئته يقتل. انتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب . أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً, وحفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. النفس التي تخطيء هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب, والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار يكون عليه وشر الشرير يكون عليه " [تثنية 24/16]. ولأن سنة الله واحدة لا تتغير فقد أكد ذلك في القرآن أيضاً إذ قال: (كل امرئ بما كسب رهين ) [سورة الطور الآية 21] ولو قتل اليوم ابن مكان أبيه لقامت الحكومات والدول والصحاف والإعلام وهيئات حقوق الإنسان ولم تقعد فكل هذا ينسف المزاعم الشاؤولية الكنسية في أن عيسى يحمل خطايا العالم. لذا رأينا مسألة الفداء وحمل خطايا العالم هذه التي ابتدعتها شاؤول وكنائسه, كانت القشة التي قصمت ظهر البعير , إذ ترك سكان نصف أوروبا هذا الدين واعتنقوا الشيوعية والإلحاد لأنهم عقلوا أن المسيح لا يحمل خطايا أحد وكل إنسان مسؤول عن خطاياه التي ارتكبها, لذا اعتبروا المسيح نفسه خرافة وأسطورة بل واعتبروا الدين أفيون للشعوب.

وعودة إلى السلطات التي منحها المسيح لتلاميذه فلقد قلنا أن هذه السلطات منحها الله لعيسى, ولا يستطيع عيسى أن يجبرها لغيره لأنها ليست شيكاً مفتوحاً لحامله. والله يقول: "ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله" [سورة غافر: الآية 78], والمسيح يقول: "ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين" [لوقا: 20/11], أي بقدرة الله, بأمر الله وبإذن الله بقدرة من, وأمر من, وإذن من كان التلاميذ يخرجون الشياطين في الوقت الذي هم ليسوا أنبياء؟! نحن نعلم أن لكل نبي معجزته أو معجزاته. وشفاء الأمراض كان من معجزات عيسى. فإذا لم يعط الله هذا إلا للأنبياء . فأولى به أن لا يعطيها لمن هم دون الأنبياء من التلاميذ أو شاؤول أو أطقم الكنسية مثل الأب بولس إلياس. هذا عدا التناقضات الأخرى الموجودة في روايتهم هذه كحمل العصي في ذهابهم مثلاً. إذاً إن مرقص أجاز لهم حمل العصي, أما متى ولوقا فمنعاهم من حملها. مع أن حمل العصي في الأسفار فيه

عشر فوائد كالتوكؤ عليها، وحمل الزاد، وطررد الوحوش، وقطف الأثمار، والدفاع عن النفس، وبناء الخيمة، ... الخ. فهل طلب منهم المسيح حمل العصى كما في مرقص، أم منعهم من حملها كما في متى ولوقا؟! يقول السيد سعيد أيوب: "وإذا كان من تعاليم المسيح ألا يأخذ المسيحي في ترحاله زاداً ولا ثوبين ولا عصى فهل يستقيم هذا في رجال يحملون في ترحالهم إلى القدس سيوفاً ويركبون جياداً" <sup>(1)</sup> ويقصد بذلك الحروب الصليبية.

وعودة إلى موضوع التبشير بملكوت الله القادم الذي طلب المسيح من تلاميذه أن يقوموا به علينا أن نتذكر مزاعم شائول في أنه لو كان المسيح ابن إله ومزاعم الكنيسة في أنه لو كان الكلمة التي تجسدت في رحم مريم وأنه خالق نفسه وأمه، أو أنه الله الذي نزل من عليائه إلى الأرض ليصلب من أجل محو خطيئة آدم أو أن في صلبه غفران الخطايا أو أنه الثالوث أو جزء منه ... الخ. لو كان ذلك حقاً لكان ذلك أول أوامره لتلاميذه الذين أرسلهم إلى مختلف المدن لكي يبلغوها للناس فهذه فرصته في نشر هذه المعلومات عن نفسه لو فاته ذكرها في موعظة الجبل. ولكنه لم يفعل إذ كانت تعليماته فقط "اكرزوا قائلين انه اقترب ملكوت السماوات" و مما يدل على أن مزاعم شائول والكنيسة السابقة التي أطلقوها بعد رفعه إلى السماء مجرد هراء في دين المسيح، لا بل أوهام شيطانية ليضلوا بها الخلق وللأسف انهم نجحوا بها في ذلك وأي نجاح !!! ألم نقل أن الشيطان لم يمت ومعركته مع بني آدم على قيام الساعة .

[متى: 16/10-22]: "هأنا أرسلكم كغنم وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام . ولكن احذروا من الناس لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم وتساقون أمام ولاة وملوك ... فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بماذا تتكلمون لأنه لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي فيكم " .  
النقد والتناقض :

1- المتأمل في هذه النصوص يجد أسلوباً ضعيفاً ومعنى اضعف مختلفاً عن أسلوب المسيح البليغ الذي تحدثنا عنه من ناحية القوة و المتانة. فالمنطق يقطع جزمًا بأن

(1) المسيح الدجال - ص104 - سعيد أيوب.



هذه النصوص مجرد حشو ليست من أسلوب المسيح في شيء. فنحن لم نسمع أحداً يصف الحيات بالحكمة إلا هؤلاء الكتبة .

فالحيات والأفاعي والعقارب كلها أكثر ما توصف بالسّم والعداوة . والمسيح نفسه سمى الفريسيين الذين منهم شاؤول " بأولاد الأفاعي " لأنهم ينشرون سمومهم وعداوتهم في كل مكان . وليس من المعقول أن يعاود المسيح الكلام عن الحيات ويصفها بالحكمة ويطلب من تلاميذه أن يكونوا مثلها لان في ذلك تناقضاً لما قاله سابقاً عند كل ذي عقل سليم يجب أن لا يقع فيه الكاتب.

ثم إنه يجب أن لا ننسى أن التلاميذ ذهبوا إلى المدن وبشروا فيها " بقرب حلول مملكة الله على الأرض " ولم نسمع أن أحداً أسلمهم إلى مجامع ليجلدوهم, كما لم يسقهم أحد أمام ولاة أو ملوك , بل عادوا وأخبروا المسيح بجميع ما فعلوا "ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوا" [لوقا 9/ 10] وحتى عندما أرسل السبعين تلميذاً للتبشير عادوا جذلين مسرورين " فرجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك" [لوقا: 10/17] مما يدل على كذب الكاتب واستباقه الأحداث لأن "تسليمهم إلى مجامع ليجلدوهم وسوقهم أمام ولاة وملوك " حدث بعد عشرات السنين من تبشيرهم في المدن وبعد رفع المسيح إلى السماء. والكاتب هنا يريد أن يستبق الأحداث و يثبت أن ما حدث لهم بعد رفعه إلى السماء كان نبوءة من المسيح مما يؤكد أن هذه النصوص مدسوسة.

ومما يؤكد قولنا في أن هذه النصوص مدسوسة أيضاً ومقحمة إقحاماً في الأنجيل بالرغم من أنهم وضعوها على لسان المسيح وصوروه لنا وهو ينطق بها, هو التناقض بين أقوال الملهمين الثلاثة غير تناقض العصا فمرقص قال في [11/13] من إنجيله: "فمتى ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل . بما تتكلمون ولا تهتموا بل مهما أعطيتكم في تلك الساعة فبذلك تكلّموا لأنكم لستم المتكلمين بل الروح القدس", ومتى هنا يقول: "لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي فيكم", ولوقا في [15/21] من إنجيله "لأنّي أنا أعطيتكم فما و حكمة" .. فهل قال المسيح ذلك ثلاث مرات مختلفة أم مرة واحدة ؟!. وانظر عزيزي القارئ على تلاعب هؤلاء الكتبة المزورين كيف اسندوا الكلام في مرقص إلى روح القدس, وفي متى إلى الأب , وفي لوقا إلى المسيح نفسه . أي باختصار أن المسيح هو الأب والابن وروح القدس. ولكن لعبتهم مكشوفة واحترقت قبل

أن يجف مدادها وأثبت أن الكنيسة اليهودية الوثنية صاحبة الإله المثلث هي مؤلفة هذه الأناجيل. ليس مرقس ولا متى ولا لوقا، فالتثليث كما أسلفنا لا يعرفه المسيح إذ لم يتم الاعتراف به إلا في المجمع الكنسي المعروف بالمجمع القسطنطيني الأول سنة 381م بعد رفع المسيح على السماء من قبل 150 أسقفا اجتمعوا وقرروا ذلك . أي و الله اجتمعوا وقرروا وصنعوا آلهتهم بأنفسهم . نعم 150 أسقفاً ضلّوا بلايين البشر !. ثم انظر بالله كيف قدمت الكنيسة لنا الثالث على خوف واستحياء بهذه الطريقة الملتوية. فأين هذا من قول المسيح: "الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الآن نادوا به على السطوح" [متى: 10/27]. فهذا كله يثبت تحريفهم لكتبهم وكذبهم على الله وعلى طوائفهم وأن هناك من له مصلحة لجرف هذا الدين وأتباعه نحو الوثنية التي فيها تعدد الآلهة . ولقد أثبتنا كذب هذا الثالث في العماد عندما قدموه على شكل إله في السماوات وإله خارج لتوه من مياه نهر الأردن وحمامة تتطق بالكفر وهي تقطع المسافة بينهما . ومما يدل أيضاً على كذب هذه النصوص الواردة هو ما حدث لشاؤول نفسه في أعمال الرسل [1/6] "فتفرس بولس في المجمع وقال أيها الرجال إني بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم. فأمر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه. حينئذ قال له بولس يضربك الله أيها الحائط المبيض. أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفا الناموس . فقال الواقفون أنتستم رئيس كهنة الله ؟ فقال بولس لم أكن أعرف أيها الأخوة إنه رئيس الكهنة ."

فنرى هنا أنه لا الأب ولا الابن , ولا روح القدس , أعطوا زعيمهم بولس ما يتكلم به, لا فماً ولا حكمة, مما يؤكد كذب هذه النصوص, وبعد هذا تزعم لنا الكنيسة بان جميعهم كتبوا بالوحي وأن بولس رسول المسيح ! أي وحي هذا الذي يتحدثون عنه ؟!. لا ريب انه وحي إلههم المثلث الذي فبركوه بأيديهم وجعلوه مركباً من ثلاثة أجزاء في مجتمعاتهم وراء الكواليس والأبواب المغلقة, وليس وحي من الله الواحد الأحد الذي لا يناقض نفسه.

وأخيراً نقول مرة أخرى لو كان هناك ثالثاً أو لو أن المسيح إله , وأنه جاء ليصلب فداء عن خطايا العالم , أو إن هناك شيئاً اسمه خطيئة آدم , أو لو أنه أحل لحم الخنزير وأبطل السبت وألغى الختان أو لو أنه جعل الصيام رجيماً , وأحل قرع النواقيس

والصلاة على أنغام البيانو , الأورج مع الترانيل ... لو كان هناك شيء من ذلك ونسي أن، يقوله المسيح في موعظة الجبل , لكانت هذه فرصة أخرى له ليوصي تلاميذه بأن ينشروا ذلك وسط المدن التي أرسلهم إليها ليبشروا بها مع تبشيرهم بملكوت الله الوشيك لأن هذه أحسن دعاية له من ناحية التوقيت. لكن لا نرى شيئاً من ذلك الهذر ! لماذا ؟ , لأنها كلها مزاعم شائولية كنسية دخلت دين المسيح بعد رفعه إلى السماء , والمسيح بريء منها مما يؤكد مرة أخرى أن الذين يدعون بأنهم مسيحيون اليوم ليسوا في حقيقتهم إلا اتباع شائول والكنيسة.

[متى : 10 / 23]: "فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان": لقد غشنا كتبة الأناجيل عندما لم يتركوا لقباً إلا ولقبوه لعيسى اعتباراً ومن هذه الألقاب كما ذكرنا لقب ابن الإنسان لكن ابن الإنسان هنا استعملت في معناها الصحيح . فهل عندما يقول المسيح " الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان " يعني نفسه وهو واقف أمامهم أم يعني شخصاً آخر غيره لقبه ابن الإنسان؟! لو كان المسيح يعني نفسه لقال " لا تكملوا مدن إسرائيل حتى أعود إليكم " . أما قوله "حتى يأتي ابن الإنسان فإنه يعني شخصاً آخر غير موجود الآن لكنه سيأتي في المستقبل القريب . إنه ليس إلا مجرد كناية عن سرعة مجيء " ابن الإنسان " الذي هو محمد . والبرهان على أن عيسى كان يقصد محمد بابن الإنسان , هو أن تلاميذ عيسى الذين عاشوا في العصر الأول من الميلاد قد أكملوا التبشير في مدن إسرائيل كلها و ذاقوا الموت , وذهب جيلهم و تلتهم أجيال , بل تلاهم عشرون قرناً من الزمان , ولم يأت عيسى كما زعم متى الذي ألصق به لقب ابن الإنسان فهل كان عيسى كاذباً عندما أخبرهم بقرب قدوم ابن الإنسان الذي هو محمد , أم أن متى المزعوم هذا هو الذي كذب عليهم عندما ألصق لقب ابن الإنسان بعيسى؟! حاشا لعيسى أن يتنبأ بشيء ولا تثبت صحته , ولكن كما قلنا إن المقصود بابن الإنسان هو محمد وعيسى لم يتنبأ إلا بمجيء محمد ولم يأت بعد عيسى إلا محمد و قد أتى و معه الشريعة " الكل " كما أسلفنا والتي على أساسها أقام ملكوت السماوات الذي طبق فيه مشيئة السماء كما هي على الأرض تماماً كما تنبأ عيسى .

ثم يذكر لنا متى المزعوم أسماء التلاميذ الاثني عشر ، ونحن إذا قارنا هذه الأسماء المذكورة في الأناجيل الأخرى جوبهنا بكسر آخر لا يجبر في هذه الأناجيل المقدسة ! فإليك عزيزي القارئ القوائم التي وردت بها أسماء التلاميذ فيها لتحكم بنفسك :

### أسماء التلاميذ

م مرقص 3 / 16	متى 10 / 4	لوقا 6 / 13	برنابا 14 / 14
1- سمعان (بطرس)	سمعان (بطرس)	سمعان (بطرس)	سمعان
2- يعقوب بن زبدي	يعقوب بن زبدي	يعقوب بن زبدي	يعقوب بن زبدي
3- يوحنا	يوحنا	يوحنا	يوحنا
4- أندراوس	أندراوس	أندراوس	أندراوس
5- فيلبس	فيلبس	فيلبس	فيلبس
6- برتولماوس	برتولماوس	برتولماوس	برتولماوس
7- متى	متى	متى	متى
8- يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي	يعقوب بن حلفي
9- يهوذا الأسخريوطي	يهوذا الأسخريوطي	يهوذا الاسخريوطي	يهوذا الأسخريوطي
10- تداوس	لباوس الملقب تداوس	يهوذا أخا يعقوب	تداوس
11- توما	توما	توما	يهوذا
12- سمعان القانوني	سمعان القانوني	سمعان الغيور	برنابا

### التناقض :

1 - نلاحظ أن متى المزيف أخذ نفس أسماء مرقص ، و لكن كما ذكرنا سابقاً نقرأ في مرقص [14/2] "وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفي جالساً عند مكان الجباية فقال له اتبعني فقام وتبعه". كما نقرأ في لوقا [27/5] "وبعدها خرج ونظر عشاراً اسمه لاوي جالساً عند مكان الجباية فقال له اتبعني فترك كل شيء وقام وتبعه" .

ولكننا نقرأ في متى [9/9] "وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعني! أي بقدرة قادر تحول اسم لاوي بن حلفي في إنجيلي مرقص ولوقا إلى متى في إنجيل متى! وبقدرة قادر أيضاً اختفى اسم لاوي بن

حلفي من هذه القائمة واستبدل بمتى. ونحن بدورنا نسأل الكنيسة وأساقفتها المحترمين من الذي فعل ذلك؟! ولماذا؟ وبأمر من اختفى لاوي بن حلفي في هذه القائمة واستبدل بمتى؟ وإلى متى تغض الكنيسة الطرف عن هذا الخلل ولا تحاول إصلاحه في كتاب تقول إنه مقدس؟!.

2 - في الوقت الذي ذكر فيه مرقص اسم التلميذ "تداوس" رقم (10) وذكره متى باسم "لباوس" الملقب "تداوس" نجد لوقا أسقط هذا الاسم كلياً ووضع لنا مكانه اسم "يهوذا أخا يعقوب" ! فمن منهم يا ترى الصادق حتى نصدقه؟.

3 - كذلك سمعان القانوني رقم (12) عند مرقص ومتى أصبح "سمعان الغيور" عند لوقا ! فهل هو نفس الشخص أم غيره وما الإثبات ؟ .

4 - ورد في إنجيل يوحنا بعض أسماء التلاميذ و من ضمنهم "يهوذا ليس الأسخريوطي" [22/14] وهذا غير مذكور لا عند مرقص ولا عند متى . فهل هو يهوذا أخا يعقوب الذي ذكره لوقا؟! وما هو الإثبات ؟!.

5 - أما في لائحة برنابا فإننا لا نجد أثراً لسمعان الغيور (أو القانوني الذي لم نسمع به إلا هنا) بل نجد اسم برنابا نفسه. ونلاحظ اسم برنابا محذوف عن قصد في الثلاث قوائم الأولى كلياً، مع أنه بالكاد نجد صفحة في أعمال الرسل التي ألقت قبل الأناجيل إلا واسمه مذكور فيها كتلميذ مخلص من تلاميذ المسيح الذي حاول أن يغشه شاول فانفصل عنه في النهاية. فهو الوحيد المذكور عنه أنه باع حقله وكل ما يملك وتبع المسيح. كما ذكرنا ولم يفعل ذلك أحد من التلاميذ لا بل لم يمن على المسيح كما من بطرس وقال "ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا" [متى: 28/19] مما يؤكد أن الكنيسة الشاؤولية حذفت اسمه من قائمة التلاميذ هذه بعد شيوع إنجيله لأنه خالف شاول فيما ذهب إليه من مسألة ابن الله و صلب المسيح. ومما يدل على أنه كان صاحب نفوذ وحضرة لدى التلاميذ وكلمته مسموعة عندهم هو ما ذكرناه عندما حاول شاول - بولس - أن يلتصق بالتلاميذ كان الجميع يخافونه غير مصدقين ... فأخذ برنابا وقدمه إليهم ... فأرسلوا برنابا لكي يجتاز معه إلى أنطاكية أي أنه كان - برنابا - رجلاً صالحاً وممثلةً من الروح القدس والإيمان . وعليه لو لم يكن واحداً من التلاميذ الاثني عشر لما أرسلوه . لكن حينما ظهر له غش شاول وتلاعبه انفصل عنه في النهاية كما ذكرنا .

لهذا السبب حذفوا اسمه كلياً من هذه الأناجيل الشاؤولية الكنسية ., لكنها لم تستطع حذف اسمه من "أعمال الرسل" التي سبقت الأناجيل في التأليف إذ كانت قد انتشرت و ذاعت بين الناس و انتشر فيها اسم برنابا . وقال عنه لوقا في أعمال الرسل أنه أحرز أهمية لم يوازيها أحد بين التلاميذ , مما يدل أنه كان أعظم من بطرس . كذلك مما يؤكد أنه كان واحداً من التلاميذ الاثنى عشر هو ما قيل من أن مريم العذراء عندما كانت في النزع الأخير نادت على التلاميذ و كان برنابا واحداً منهم . لكننا للأسف نجد سيرته تختفي في الأناجيل كلياً لمجرد أنه اختلف من شاؤول - بولس -. ويزعمون لنا أن هذه الأناجيل مقدسة. فهل بقيت مقدسة بعد حذف اسم أهم تلميذ...الخ

6 - للأسف إن قسماً كبيراً من التلاميذ المذكورة أسماؤهم لم نسمع عنهم شيئاً في الأناجيل الأربعة .

7 - لقد ذكرت الأناجيل طريقة غير معقولة في اختيار بعض التلاميذ (اتبعتني فقام و تبعه في الحال ) مما يؤكد عدم معرفتها بالطريقة التي اختار فيها المسيح تلاميذه . لكنها لم تذكر لنا طريقة اختيار التلاميذ الباقين ؟. فهل لنا أن نخمن أنهم اختيروا بنفس الطريقة الغير معقولة تلك ؟!.

من الواضح أن الاختلاف في هذه القوائم لا يحتاج إلى دليل ولا نملك إلا أن، نبارك هكذا مؤلفين لا يعرفون تلاميذ ربهم و إلههم - إذا كان للرب تلاميذ - و ينتقدهم "جون كيرد" فيقول: " عندما كتب الإنجيل - يقصد الأناجيل - لم يكن هناك مجرد التحقيق الكامل من شخصية التلاميذ فيهوذا بن يعقوب لا يظهر في القائمة المذكورة في إنجيل مرقس ومتى بينما شغل مكانه لباوس الملقب تداوس" . ويضيف " وأكثر من هذا، فإن يهوذا غير الخائن ليظهر في التراجم المعتمدة لإنجيل لوقا مرة باسم " أخا يعقوب " ومرة باسم يهوذا بن يعقوب "(1)

8 - دقق في القوائم السابقة عزيزي القارئ، فهل تجد اسم مرقس و لوقا كأحد الرسل؟! ثم إن متى مشكوك في أمره والإنجيل المنسوب إلى يوحنا مشكوك في معظم ما حوى وفيمن نسب إليه . إذاً كيف يقول الفاتيكان في وثيقته التي مرت معنا " أن الرسل

---

(1) تفسير إنجيل لوقا-ص 101- جورج بردفورد كيرد رئيس الجمعية لدراسة الكتاب المقدس، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 84/ للمهندس أحمد عبد الوهاب.

هم الذين نقلوا إلينا الأناجيل الأربعة". هل يقصد أنهم من الرسل الـ(70) التي زعمها لوقا وإن كان كذلك فأين قائمة السبعين هذه ؟ .

[متى : 10 / 24] : " ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده" ليت متى المزيف لم يشوه هذا النص , ولكن كعادته أبى إلا أن يدس من عنده شيئاً فأفسد المعنى كلياً وأخذ يهرف بما لا يعرف إذ أضاف " يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده". ولكن كيف يمكن أن يكون التلميذ كمعلمه و المثل يقول : " وكم من تلميذ بذ أستاذه" ولو اكتفى كل تلميذ أن يكون كمعلمه لما تقدم العالم , ولا تمت الاكتشافات والاختراعات , والذي لا نفهمه هو قوله: " أن يكون العبد كسيده ", أي المخلوق كخالقه!. وقد اقتبس لوقا هذا النص في موعظة الجبل و للأسف أبى هو الآخر إلا أن يجري قلمه في أصل النص فأفسد المعنى كلياً , إذ قال : " بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه " وهيئات أن يكون الإنسان كاملاً والكمال لله وحده .

فهذا ليس إلا خطأ من الكاتبين وتشويشاً للحقيقة حتى لا يقال إنهما سرقا عن بعضهما البعض. وأخيرا جاء النص الوارد في يوحنا بالكلام الذي يستسيغه العقلاء قال: "ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله" [16/13] وهذا هو القول الفصل الذي قاله المسيح وليس ما ذكره متى المزعوم أو لوقا. لأن هذا الكلام هو الذي ينطبق على المسيح تماماً. فالعبد الذي هو المسيح لا يمكن أن يكون أعظم من سيده الذي هو الله, والرسول الذي هو المسيح لا يمكن أن يكون اعظم من مرسله الذي هو الله. وهذا بالضبط ما قاله عيسى نفسه في مكان آخر "إلهي أعظم مني" [يوحنا:28/14]. ونحن إذا طبقنا هذا الكلام " ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله "على شاول" رسول المسيح " كما يعتقد المسيحيون<sup>0</sup> وما هو في الحقيقة إلا رسول رئيس الكهنة كما أسلفنا) نخرج بالنتيجة أن شاول لا يمكن أن يكون أعظم من المسيح. وعليه يطرح السؤال التالي نفسه: "إذاً كيف يترك المسيحيون دين المسيح , ويتبعون دين شاول؟! ألا يتدبرون ذلك، أم أنهم لا يقرأون أناجيلهم؟! .

[متى: 10/26-28]: "فلا تخافوهم لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف, الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الأذن نادوا به على السطوح. ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد, ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها.

بل خافوا بالحري من الذي يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم". ولقد ذكر لوقا نظير ذلك في (2/12) من إنجيله، ولأن منبع الرسالات كلها واحد فقد جاء نظير ذلك في القرآن أيضاً إذ يقول الله تعالى فيه: ( فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ) [سورة المائدة: الآية 44]. ولكن الناس بعد المسيح خافوا الكنيسة التي فرضت عليهم الثالوث بحد السيف، ولم يخافوا من الذي يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم الذي هو الله. واليوم حيث زال إرهاب الكنيسة عليهم أن لا يخافوا إلا الله ويعودوا إلى دين المسيح وليس إلى الدين الذي فبركه لهم شاول والمجامع الكنسية .

أما قول المسيح: " ليس مكتوم لن يستعلن " فقد دارت الأيام وتحقق قول المسيح واستعلن السر المكتوم الذي كانت الكنيسة تخفيه عندما تسألها طوائفها كيف يكون الواحد ثلاثة والثلاثة واحد فتهمس في أذن الفرد منهم " هذا سر أنت فقط آمن " فانكشف للناس هذا السر الذي بقي قروناً مكتوماً ، واستعلن وشاع و ذاع ، وعرفت الناس اليوم سر " الواحد في ثلاثة و الثلاثة في واحد " الذي احتار فيه جهابذة مفسريهم . فقد كان الواحد لإرضاء اليهود المؤمنين بالله الواحد ، والثلاثة لإرضاء الوثنيين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة. وجمعت الكنيسة بين الاثنين وخرجت بالدين المستحيل عقلاً والممتع شرعاً قائلة إن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد مما أغضب أينشتاين في قبره ، وأزعج أستاذ الحساب والتلميذ الصغير في فصله ورفضه الكمبيوتر وجميع الآلات الحاسبة في العالم مع أن مخترعيها من المسيحيين كما أسلفنا.

ولقد كان المسيح قوياً وشجاعاً في قول الحق لا يخشى الكهنة أو الفريسيين الذين كان يخافهم عامة الناس و يحسبون لهم ألف حساب . لأنه لم يكن يخشى إلا الله الذي قال للناس عنه: "بل خافوا بالحري من الذي يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" وهنا يلقي المسيح تلاميذه التعاليم التي يجب أن يطبقوها على أنفسهم، أي الشجاعة وعدم الخوف إلا من الله وحده سبحانه وتعالى كما قال محمد: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" . ولو كان المسيح إلهاً كما تزعم الكنيسة لطوائفها ، لخوفهم من نفسه ولقال لهم: "خافوا بالحري مني فأنا اهلك النفس و الجسد كليهما في جهنم " ولو كان المسيح يعرف الثالوث لقال لهم: "بل خافوا من الثالوث " ولكن حاشا للمسيح أن يقول شيئاً من هذا التخريف. قال إنما خافوا بالحري من الله (الواحد) الذي يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم. لذا خاطب الله



الذين انحرفوا وزعموا أن عيسى إلهاً بقوله في القرآن: (لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) [سورة النساء: الآية 172] ومسيحيون اليوم يستكفون عن عبادة الله الواحد ويشركون معه آلهة أخرى في الوقت الذي يستكفون أن يشاركهم أحد في بيتهم أو مالهم أو سيارتهم أو حتى البدلة التي يلبسونها . أي ينسبون إلى الله ما يستكفون هم أن ينسبوه لأنفسهم والله يتوعدهم بقوله : " فسيحشرهم إليه جميعاً " كما توعدهم في بشارته لموسى [تثنية 18/18] بقوله " سأكون المنتقم " .

حقاً إن المرء ليحتار ويتساءل عن شرك من يزعمون أنهم مسيحيون اليوم ، أهو تحد لله؟! أم ضلال منهم وعمى؟! ماذا سيكون جوابهم يوم الدينونة عندما يقول لهم المسيح (هذا إن تنازل وكلمهم ولم يقل لهم إني لا أعرفكم ، اذهبوا يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس) ألم أقل لكم لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدر أن يقتلها، بل خافوا بالحري من الذي يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم؟! أو عندما يسألهم لماذا تعبدونني أنا وأمي فمتى وأين طلبت منكم ذلك و أنا الذي وجهتكم لعبادة إلهي وإلهكم الذي في الخفاء؟! أو عندما يسألهم لماذا تبعتم شاول وتخاريفه وتركتم تعاليمي وأنا القائل لكم: "احذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة " [متى: 13/15]. أو عندما يذكرهم قائلاً ألم أقل لكم: "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع " [متى: 13/15]؟! وماذا حضروا من إجابة ليقولوها لله تعالى يوم يتأكدون أنه واحد وليس ثلاثة؟! أليس الأفضل أن يتفكروا من الآن و يراجعوا حساباتهم قبل فوات الأوان؟! أم تراهم هم الذين تحققت بهم نبوءة أشعيا القائلة " يسمعون سمعاً ولا يفهمون ومبصرين لا يبصرون ولا ينظرون "؟ .

[متى: 10/32-33] : "فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السماوات " .

أما مرقس فقال: "كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله ومن أنكرني قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله " [ 12 / 8].

## النقد والتناقض :

1- قلنا إن ابن الإنسان " هو لقب نبي الإسلام الذي حطم الممالك الأربع حسب نبوءة دانيال في الإصحاح [2 + 7] من إنجيله , وأن هذا اللقب ليس لعيسى , إنما هو من تلفيق كتبة الأنجيل لجعل عيسى " المسيا المنتظر " باعتراف النقاد الغربيين وعلى رأسهم الناقد والكاتب الفرنسي " جانبيير " وهو الكاثوليكي المتعصب .

2- قال متى : " كل من يعترف بي " أي بصيغة الحاضر , و لما أخذها مترجم لوقا إلى العربية قلبها إلى الماضي و قال " كل من اعترف " .

المهم هو أن كل من يعترف أو اعترف بأن المسيح ماذا؟! إنه نبي الله و رسوله حسب قوله في الأنجيل " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي " وحدك" ويسوع المسيح الذي أرسلته " [يوحنا : 3/17] . لم يقل كل من يعترف بصليبي, أو دمي.

3- لقد جعل متى الاعتراف والإنكار من المسيح " قدام أبي الذي في السماوات "أما مرقس فجعله أمام المسيح يوم يأتي بمجد أبيه (وليس مجده) , وأما لوقا فقد جعله أمام ملائكة الله وليس أمام الله ولا أمام المسيح . وبعد هذا يقولون لنا أن هذا وحي. صدق الله العظيم القائل: (أفلا يتدبرون القرآن) (الذي تعهد الله بحفظه وحمايته من أي تحريف) (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء: الآية 82].

4- كذلك لا يفوتك عزيزي القارئ أن تلاحظ قول متى " أنا أعترف به قدام أبي " أي أنا أشهد له قدام إلهي , مما يعني أن المسيح يوم القيامة الذي يسمونه يوم الدينونة ليس إله و ليس له إلا الشهادة أمام الله . أي الشهادة لخراف بيت إسرائيل الضالة, لهم أن, عليهم و ليس أكثر من ذلك مثله مثل أي نبي آخر كما ذكرنا. أما القرار النهائي, قرار الإدانة أو عدمها , قرار الجنة أن, النار , قرار النعيم الأبدى أو, الجحيم المقيم سيكون بيد الله و ليس بيد المسيح كما تزعم الكنائس لطوائفها . لأن المسيح نفسه لا يعرف متى يكون ذلك اليوم , وليس من المعقول أن يكون المسيح هو الديان ولا يعرف متى يكون يوم الدينونة! . إن الديان هو الله الواحد الأحد وهو الذي يحدد متى يكون يوم

الدينونة فقد أكد عيسى ذلك بنفسه "وأما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بها أحد و لا ملائكة السماء إلا إلهي وحده" [متى 24/36] .

[متى:34/10]: "لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً . فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنة ضد حمايتها وأعداء الإنسان أهل بيته" .

ونجد لوقا في [49/12] من إنجيله يقول: " جئت لألقي ناراً على الأرض فماذا أريد لو اضطرم أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض . كلا أقول لكم بل انقساماً لأنه يكون من الآن خمس في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين، واثنين على ثلاثة , ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حمايتها" .

وفي [27 / 19] من إنجيله يقول : "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" .

#### النقد والتناقض :

لقد تعرضنا لهذه النصوص سابقاً ولكن دعونا نقول: ماذا دهى هؤلاء الكتبة؟! هل أصابهم مس في عقولهم حتى يقولوا لنا كلاماً كهذا وينسبوه إلى المسيح؟! هذا كلام لا يصح أن، يقوله المسيح ولا غيره من الأنبياء , وهل يريدوننا أن نصدقهم أن المسيح جاء ليفرق الإنسان ضد أبيه أو الابنة ضد أمها والكنة ضد حمايتها؟! وما شأن كتاب مقدس في الكنة والحماة؟! ومنذ متى يترك المسيح العموميات ويدخل في صميم الخصوصيات التي تصل إلى ما بين الكنة والحماة؟! هل حقاً جن كتبة الأنجيل أم تراهم يستغفلوننا ويحتقرون ذكاءنا إلى الحد الذي يريدوننا أن نصدقهم في أن المسيح رسول السلام جاء ليلقي سيفاً ويشعل ناراً ويذبح أعدائه قدامه بينما هو القائل " أريد رحمة لا ذبيحة "؟! كيف يناقضون أنفسهم ويريدوننا برمشة عين أن ننسى أنهم قالوا لنا ذلك بل قالوا لنا أكثر على لسان المسيح " أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " متى : [5 / 44] أم تراهم يعتقدون أن عقولنا مثل آلهتهم يشكلونها كيف يشاؤون ومتى يشاؤون .

إن المدقق في هذا الكلام الطائش - النار والحرق والقتل - يجده محشوراً حشراً بين العدد 34-37 من هذا الإصحاح [10] في إنجيل متى، وكذا محشوراً حشراً في [12/49-54] من إنجيل لوقا وأن هذه النصوص لا ارتباط لها بما سبقها ولا بما تلاها وكأنها تصرخ وتقول: "أيها القراء أنا كلام مدسوس انزعوني من هذا الإنجيل وانزعوني من أفكارهم". كما أن المدقق في هذا الكلام يجده من ناحية السبك يختلف كثيراً عن لغة المسيح وأسلوبه، ومن ناحية المعنى لا يجد فيه من المعاني العامة التي كان يطرحها المسيح ولم يسبق للمسيح أن تطرق للأمور الخاصة التي تصل إلى حد التدخل بين الابن وأبيه والبنات وأمهما والكنة وحماتهما. لا يمكن أن يكون هذا كلام المسيح. بل إن صفحات وصفحات من مثل هذا الكلام الهذر الذي وصل إلى الحماة والكنة لا يساوي جملة واحدة من الجمل الحقيقية التي جاءت في موعظة الجبل التي قلنا إننا سنتخذها نبراساً نزن بها أقوال المسيح التي ستمر معنا. فمن يصدق أن قائل هذا الكلام هو المسيح الذي عودنا على كلامه المحكم وأسلوبه الذي يسيل عذوبة ورقة.

عزيزي القارئ الذي يبحث عن الحق في أناجيله: أنت مدعو لمقارنة هذا الكلام اللفظ الذي تفوح منه رائحة التهديد والإجرام ورائحة القتل والحرق والسيف والدماء والتجسس بكلام المسيح الحقيقي، الكلام العذب الذي يمر أو سيمر معنا لتكون أنت وحدك الحكم.

- 1 - [متى:9/13] "أريد رحمة لا ذبيحة".
- 2 - [متى:5/14] "إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً إلهكم السماوي".
- 3 - [متى:20/28] "ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليعبد".
- 4 - [لوقا:9/56] "لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس بل ليخلص".
- 5 - [لوقا:14/11] "كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه ترتفع".
- 6 - [متى:13/9] "لم آت لأدعو أبراراً إلى التوبة بل خطاة".
- 7 - [يوحنا:12/47] "ما جئت لأدين بل لأخلص".
- 8 - [متى:26/52] "رد سيفك إلى مكان لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون".

9 - [متى 28/11-3] "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم لان نيري هين وحملتي خفيف " .

فهل تصدق عزيزي القارئ أن قائل هذا الكلام الذي يسيل عذوبة و رقة يقول: "ما جئت لألقي سلاماً على الأرض بل سيفاً ... وجئت لألقي ناراً ... وافرق الابن عن أبيه ... واذبحوهم قدامي ...؟! اعلم عزيزي القارئ إن صاحب المبادئ لا يغيرها ولا يتخلّى عنها تحت أقسى الظروف, والمسيح كان صاحب خلق ومبادئ, وصاحب رأي وحكمة , بل وصاحب وحي من السماء . إذاً من قائل هذا الكلام الذي دسوه في الأنجيل ونسبوه إلى المسيح؟! إن المدقق في التاريخ يجد أن الإمبراطور قسطنطين كان متصفاً بالقسوة (حتى أنه قتل زوجته في رجل يغلي بالماء ثم قتل ابنه كريستوس وقلده كبده ووريث عرشه) كما أسلفنا, وأنه ما اعتنق المسيحية إلا لتكون له غطاء في تأسيس المسيحية الملكية, أو المسيحية السياسية حماية له ولدولته من الانهيار فطوى القساوسة تحت إبطه. ولقد أسبغ على المسيحية السياسية التي اعتنقها غلظة وقسوة. لذلك أعطى الأكليريوس المسيحي ما كان للكهنة الوثنيين من الهيمنة والصولة, وزاد في أوقاف الكنائس وشجع إقامتها في كل مكان. وفي سنة 342 صدر الأمر بإغلاق الهياكل الوثنية وقتل مخالفين الدين المسيحي الجديد (أي الدين الشاؤولي الكنسي) بكيفية صارمة سماها (موسهيم) "بالشريعة الظالمة" لأنها اغتصاب للضمير وقهره دون أن تقوم بإقناعه, وهذا ينافي روح الديانة النصرانية الأصلية التي تقوم على العفو والتسامح ومن هنا تشرب أكثر المسيحيين - الشاؤولين الكنسيين - بالقسوة البربرية التي بمقتضاها أباحوا قتل مخالفينهم في الدين أو المذهب . (1)

إذا فالحقيقة هي أن كتبة الأنجيل لم يجنوا, ولم يصبهم مس في عقولهم حتى ينسبوا كلاماً كهذا للمسيح إنما الذي جن و أصابه خبل في عقله هو كنيسة ذلك الزمان التي دست هذا الكلام الصارم في الأنجيل بعد موت أصحابها ونسبته لرسول السلام والمحبة . لأنها أصيبت بلوثة السلطة الزمنية , وقهر الناس لفرض معتقدها الثالوثي

---

(1) مصادر مسيحية وأصول نصرانية تأليف محمد أفندي حبيب, عن كتاب النصرانية والإسلام ص 95- للمستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

العجيب الغريب ومعه الصلب والفداء والكفارة وخطيئة آدم ... بالقوة , ولتبرر تدخلها بين الناس وتجعل الكنة تشي بحماتها , والابن يعترف عن أبيه والابنة تخون أمها , لاسيما في تلك العصور المظلمة التي انتشرت فيها محاكم التفتيش , يوم كانت الكنيسة تقوم فيها بدور المباحث والاستخبارات العامة وتتجسس في كل مدينة وقرية وبيت , يوم ابتدعت فكرة الاعتراف للقسيس , لتعرف كل صغيرة وكبيرة تدور في الخفاء من وراء ظهرها لكل من يناقض معتقداتها . يوم كان القس أو الراهب هو الحاكم بأمره , يأمر وينهى ويعذب للحصول على الاعترافات من الابن ضد أبيه و من البنت ضد أمها ومن الكنة ضد حماتها ... ومن ثم يأمر بالتعذيب أو بالإعدام أو بالحرمان أو الحرق على الخازوق . (ومن المفارقات المضحكة أنهم لا زالوا يعترفون للقسيس بأفعالهم حتى اليوم) كما ذكرنا .

أما المسيح البريء منهم ومن أقوالهم وأفعالهم تلك , فهو لم يأت ليفرق أحد عن أحد بل بالعكس تماماً جاء ليجمع ويوحد وينهى عن الفرقة . أليس هو القائل في اللحظات الأخيرة قبل رفعه إلى السماء ؟! " يا أورشليم يا أورشليم ... كم مرة أردت أن "أجمع" أولادك كما " تجمع " الدجاجة فراخها تحت جناحها ... ؟!" [متى:23/37], أبعد هذا يزعمون لنا انه جاء ليفرق الولد عن أبيه والبنت عن أمها والكنه عن حماتها ليبرروا ما فعلته أيديهم التي تقطر دماً بقتلها ملايين الأبرياء!!؟. ألا يستحون ألا يعتذروا عن هذا الخبص في أناجيلهم!!!؟ يقول HeinzZahrant: "الكنيسة وضعت كلمات في فم المسيح لم ينطقها في الحقيقة أبداً ونسبت إليه أعمالاً لم يعم بها أبداً ".<sup>(1)</sup>

ولقد ذكرنا سابقاً جانباً من الملايين الذين قتلهم الكنيسة . فدست هذا الكلام في الأنجيل لتوهمنا بأنها ذبحت أولئك الأبرياء تنفيذاً لكلام المسيح الذي جاء في الأنجيل بينما المسيح منه و منها بريء لأنه لم يذبح أحداً في حياته وقلنا إنه إذا أصرت الكنيسة على قولها بأن الخطيئة تتسلسل في البشرية حسب المعتقد الشاؤولي الكنسي فخطايا دماء الملايين من الأبرياء الذين قتلهم كنيسة الأمس تتسلسل في كل كنائس اليوم . وكل قسيس في كنائس اليوم يسير في الخط الشاؤولي الكنسي إنما يحمل خطايا أسلافه القساوسة السابقين في كنائس الأمس, ويداه لا يزال عليهما آثار دماء الأبرياء

---

<sup>(1)</sup> The Jesus Report- Johan's Lehman.P 126-128 quoted from What did Jesus Really Say P.93

الموحدين الذي قتلهم أسلافه<sup>(1)</sup> . ومما يؤكد أن تلك الأقوال التي تفوح منها رائحة الدماء والقتل مدسوسة على المسيح, هو قول المسيح نفسه الذي جاء في لوقا عندما طلب منه تلميذاه يعقوب ويوحنا أن يدعوا الله بأن ينزل على القرية السامرية ناراً من السماء فتقضيهم كما فعل "إيليا" فالتفت وانتهرهما قائلاً لستما تعلمان من أي روح أنتما لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس بل ليخلص" [ لوقا 9/54-56].

ألم نقل أن هذه الأنجيل خبيصة بكثرة ما عبثت بها الأيدي؟! أفمن رسالة الحب والسلام وجمع الناس حول الكلمة الطيبة التي جاء بها المسيح , إلى رسالة العنف والتفرقة وهدم البيوت على رؤوس من فيها وإراقة الدماء وإشعال النار, يقبلون رسالة المسيح!!!؟ إياك عزيزي القارئ أن تعتقد لحظة واحدة أن الله غافل عنهم فقد فعلها اليهود من قبلهم ودرسوا في توراتهم ما لم ينزله الله عليهم فقال الله فيهم و في أمثالهم : ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً , فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سور البقرة: الآية 79]. مسكين أنت أيها المسيح . لقد رفعك الله إلى السماء وارتكبوا من بعدك أفظع الجرائم ونسبوا لك . لذا لا غرابة إن قلت لهم يوم الدينونة "إني لا أعرفكم اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس" [ متى : 25/41].

[ متى : 10/37-42]: "من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني . ومن أحب ابناً أو, ابنةً أكثر مني فلا يستحقني . ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني . ومن وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلي يجدها . ومن يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني . من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ ... ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره " .  
النقد :

1 - للأسف عندما سرق لوقا هذا النص ووضعه في إنجيله شوه معناه تماماً إذ قال في : [26/14] " إن كان أحد يأتي إلي و لا يبغض أباه و أمه و امرأته و أولاده و إخوته و أخواته حتى نفسه أيضاً فإنه لا يقدر أن يكون تلميذاً !" .

(1) ترى عندما اعتنر البابا يوحنا بولس الثاني مؤخراً عن أفعال الكنيسة، هل كان يقصد مثل هذه الأفعال.

فلوفا يريدنا أن نبغض آباءنا وأمهاتنا الذين هم علة وجودنا , وكذلك إخوتنا وأخواتنا, بل نبغض حتى أنفسنا ونحب المسيح . سلوك عجيب وأدب غريب تجاه الوالدين والأخوة والنفس ! هل كان من الضروري أن يعمل لوقا قلمه في أصل النص ويحوره بهذا الشكل المخزي حتى لا يقال إنه سرق النص من زميله ؟! أي أدب هذا وأي أخلاق هذه التي أتى بها لوقا و أي تناقض ! إن لم يعرف المرء أن يحب أمه وأباه وإخوته وأخواته فإنه لن يعرف أن يحب أحداً . هل نسي لوقا ما قالتها التوراة , وما قاله المسيح أن الله أوصى قائلاً : " أكرم أباك وأمك ومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً " [ متى: 4/15 ] ؟! فما هذا التخريف الذي جاء به زاعماً لنا أن المسيح يطلب منا أن نبغض آباءنا وأمهاتنا في الوقت الذي أوصى الله فيه في كل كتبه السماوية بضرورة حب الأب والأم واحترامهما وطاعتهما في كل شيء إلا في معصية الخالق , وكما أوصى الله بإكرام الوالدين في التوراة كذلك أوصى بإكرامهما في القرآن أيضاً فقد جاء فيه : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً , إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما , فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما , وقل لهما قولاً كريماً , واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) [سورة الإسراء: الآية 23-24] .

لقد أخطأ لوقا هنا خطأ فاحشاً في طلبه منا أن نبغض آباءنا وأمهاتنا. ولقد بحثت عن النص في الإنكليزية لعله يكون خطأ في الترجمة كما هي العادة لكني للأسف وجدت نفس النص والكلمة المذكورة HATE أي نبغض ونكره فلا سبيل إلا أن نحكم على لوقا بأنه أخطأ خطأ كبيراً عندما حرف نص متى مع أنه وعدنا في أول إنجيله أن يدقق في كل ما يكتب لا أن يقوم هم بالتحريف. يبدو أن وعده ذهب مع الريح.

أما إذا أردت عزيزي القارئ أن تعرف حقيقة النص الذي أورده متى فاستمع لنبي الإسلام وهو يقوله بدون تحريف لأن منبع الرسالات السماوية واحد والدين الإسلامي ليس فيه تحريف " والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " <sup>(1)</sup>. لا بغض الوالدين ولا كراهية الأخوين إنما إيمان وحب . أحب والديك وأحب إخوتك وأحب أهلك وعشيرتك لكن لا يتم إيمانك إلا عندما يكون حبك

(1) صحيح البخاري.



لمحمد أكثر لأنه أنفع لك من والديك وإخوتك وأهلك وعشيرتك إذ جاء لك بالتجارة الرباحة التي هي النعيم المقيم والحياة الأبدية في الجنة . ولا شيء في الدنيا يعادل الجنة بل الدنيا وما فيها عند الله لا تسوى جناح بعوضة مقارنة بما هو مخبأ لك في الآخرة , وقد جاء محمد ليأخذ بيدك إلى الآخرة حيث النعيم الأبدي والجنة الدائمة. أفلا تحبه أكثر!؟.

2- " ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني " : قلنا إن الكنيسة إيان بطشها وفرضها الثالث على الناس بالقوة تجاوزت الكثير مما ورد في هذه الأناجيل فعيسى هنا يكذب القائلين بأن هناك ثالثاً متساوياً في العلم و القدرة وأن عيسى أحد أفرادة . فها هو يعترف بأنه رسول و هناك من أرسله الذي هو الله . وإذا أصر الثالوثيين على ثالثهم فعليهم أن يشطبوا هذه الأقوال لأنها تكذبهم , ثم إن المرسل (بفتح السين) عادة أدنى من المرسل (بكسر السين) فكيف تزعم كنائسهم إنهما إله واحد لا بل إلهين متساويين!؟

3- أما قوله: "من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ" فهم لا يريدون أن يكسبوا هذا الأجر المعادل لأجر النبي ذاته , إذ أغلقوا عيونهم وآذانهم عن النبي محمد خاتم الأنبياء ودربوا على ذلك. لكن لماذا!؟ لأن رسالة محمد كما أسلفنا تتسف معتقدات الكفر عندهم في الثالث والصلب والقيام والتأليه...الخ من أساسها, ولو عرفوا محمد ودين محمد لهجروا دينهم في الحال. ونحن نقول لهم حسب قول المسيح أعلاه لا يجوز للمرء أن يؤمن بنبي ويكذب آخر . صحيح نحن لم نر معجزات الأنبياء , لكن معجزة محمد باقية أمامهم أبد الدهر لأنه هكذا شاء الله أن يحفظها دون تحريف أو زيادة أو نقصان لأنها ليست رسالة مؤقتة لقوم محددين كالرسالات السماوية السابقة التي اندثرت أو تحرفت , إنما هي الرسالة الأبدية للعالم أجمع . لذلك تعهد الله بحفظها , ولا عذر لهم يوم الدينونة في عدم اطلاعهم عليها والعمل بما جاء فيها وهم أحرار لكن من واجبنا أن نذكرهم بأن النبي الذي امتلأت البشارات به في التوراة والأناجيل وجميع الكتب المقدسة وصاحب آخر اتصال للسماء بالأرض قال: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به لكان من أصحاب النار" (1), وهذا

(1) المصدر السابق.

موافق تماماً لما قاله عيسى كما ذكرنا: " لو لم أكن قد جئت و كلمتهم لم تكن لهم خطيئة  
وأما الآن فليس لهم عذر في خطيئتهم" [يوحنا :22/15].

والمعروف أن محمد هو خاتم الأنبياء كما ذكرنا فلا نبي بعده "رسول الله و خاتم  
النبیین" [سورة الأحزاب : الآية 40] كذلك لا كتاب بعد القرآن وها قد مضى 1425 سنة  
ولم يظهر أي نبي ولا أي كتاب وهذا أكبر برهان دال على صدق القرآن و صدق محمد.

4 - "ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني" : هنا عيسى يحثهم على أن  
ينضموا إليه في الدعوة إلى دين الله الواحد والتبشير بملكوت الله القادم وإلى الجهاد في  
سبيل الله , غير هيايين من أحد . حاملين صليبهم معهم . وهذا كناية عن الإقدام فالصليب  
كان أداة القتل والموت . أي حاملين أكفانهم معهم و حاملين قلوبهم وأرواحهم على أكف  
أيديهم . ولقد جاء في القرآن ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم  
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل  
والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز  
العظيم). [سورة التوبة : الآية 111]

و كذلك قال الشاعر :

سأحمل روعي على راحتي	وألقي بها في مهلوي الردى
فإما حياة تسر الصديق	وإما ممات يغيب العدا

و كذلك قال :

لعمرك هذا ممات الرجال	فمن رام موتاً شريفاً فذا
أخوفاً وعندي تهون الحياة	وذلاً وأني لرب الابا
بقلبي سأرمي وجوه العدا	فقلبي حديد و نار ي لظى

ولكن أفراد الشاؤوليين الكنسيين حملوا المعنى على الظاهر . فتفننوا في حمل  
الصليب , ففتحوه من الذهب الخالص , أو من الفضة , أو من الخشب أو من الماس ...  
ومن كل المعادن وعلقوه على صدورهم , والقساوسة ملأوا جوانبهم به وعلقوه على  
أسطح كنائسهم . وإذا سألتهم لماذا كل هذا أجابوك " المسيح طلب منا ذلك " ولكن شتان  
بين حقيقة ما طلبه منهم المسيح وبين ما فعلوه هم , فهم فعلوه للزينة والمسيح قصد منه  
الجهاد والفداء ضد كل من يقف عقبة أمام دين الله الواحد .

وكذلك فإن الصليب في الشاؤولية الكنسية الوثنية يكمن في أن الشاؤوليين الكنسيين الوثنيين الأوائل في تنازلاتهم للإمبراطور قسطنطين أخذوا شعار إله الشمس الذي كان يؤمن به الإمبراطور الوثني وهو " صليب النور " ليصبح شعار المسيحية . ذلك الصليب الذي زعم أصحاب المجامع الكنسية الوثنية أن قسطنطين رآه معلقاً في الهواء . فكذبهم النقاد الغربيون أنفسهم إذ يقول موسهيم : " لماذا لم يستندوا إلا على شهادة الإمبراطور؟! ولماذا لم تذكر شهادة أحد من الألوفا الذين كانوا ينبغي أن يكونوا قد شاهدوه؟! ولماذا اكتفوا بشهادة الإمبراطور قسطنطين بعد الانفراد معه . وكيف يمكن أن تكون هذه القصة غير معروفة للعالم المسيحي حتى بعد حدوثها بخمس و عشرين سنة " (1)؟! أي أن الأمر كله تلفيق . أما عن شكوك العلماء في تحول قسطنطين من الوثنية إلى المسيحية يقول ول ديورانت : " هل كان قسطنطين حين تحول إلى المسيحية مخلصاً في عمله هذا؟! و هل أقدم عليه عن عقيدة دينية؟! أم أن هذا العمل كان حركة بارعة أملت لها عليه حكمته السياسية؟! أغلب الظن أن الرأي الآخر هو الأصوب (2) ويوافقه على ذلك جميع النقاد الآخرين .

5 - " ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد باسم تلميذ فالحق أقول لكم لا يضع أجره " : ولقد أورد مرقس نظير ذلك في [36/9] " فأخذ ولداً وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحداً من الأولاد مثل هذا باسمي يقبلني و من قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني " . وكذلك أورد لوقا في [48/9] من إنجيله ما وافق به مرقس . ومن جملة هذه الأقوال يثبت لنا أن المسيح رسول و يحب الأطفال لأنهم أبرياء فها هو يحتضنهم ويضمهم إلى صدره ولا يهتم ولا يسأل ما إذا كانوا قد تعمدوا أم لا , مما يسقط قول الكنيسة بضرورة تعميد الأطفال لخلاصهم من الخطيئة المزعومة . ذلك العماد الذي ابتدعه ليسيظروا به على حياة الناس ويضعوا أنفسهم بين الله والأمم تماماً كما فعل كهنة اليهود .

(1) الدولة الكنيسية 2/97 موسهيم/ عن كتاب المسيح الدجال .

(2) الدولة الكنيسية 12/12 - موسهيم عن كتاب المسيح الدجال - ص 54 - سعيد أيوب .